

ارشاد القاصد

إلى
Irshād al-
qāsid

أسنى المقاصد

للشيخ الأمام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن
ساعد الانصاري السنجاري

ذكر في هذه الرسالة انواع العلوم واصنافها وما يبحث فيه عنها
ومنافعها ومراتبها وما شاكل ذلك من الفوائد المهمة التي ينبغي
ان يقف عليها كل من كان على المهمة وجلة ما فيه من العلوم
ستون علما ذكر في خاتمة كل علم انفس ما اُلف فيه من
الكتب المختصرة والمتوسطة والمبسوطة وكانت وفاته
سنة ٧٤٩ نحمده الله برضوانه

يقول طاهر بن صالح الجزائري وفقه الله لما يحب ويرضى :
قد وقفت على كثير من نسخ هذه الرسالة البديعة الوضع الجزيلة
النفع فراءتها مشحونة بأنواع التحريف من التفسير والتبدل
والزيادة والنقصان فسعيت في تصحيح هذه النسخة بقدر الامكان
بعد جمع ما امكنتني جمعه من نسخها المختلفة والمقابلة بينها مع
مراجعة كثير من الكتب التي يرجع في ذلك اليها فعاتت مجبورة
الصدع معمورة الربع ينلقاها بالقبول كل سليم الطبع

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الفقير الى الله الواحد الباري محمد بن
ابراهيم بن مساعد الانصاري

الحمد لله الذي خلق الانسان . وفضله على سائر انواع
الحيوان . بالنطق والبيان . والصلاة والسلام على رسوله محمد
سيد بني عدنان . وعلى آله ائمة الهدى ومصابيح الايمان .
وبعد فأننا بنا حاجة الى تكميل نفوسنا البشرية في
قواها النظرية والعملية اذ كان ذلك هو الوسيلة الى
السعادة الأبدية

ولما كان هذا انما يتم بالعلم بحقائق الاشياء على ما هي
عليه ليُعتقد الحق ويُفعل الخير وجب علينا ان نعلم العلم
المتكفل بتحقيق الحقائق وما هو اليه كالوسائل وما يشتمل
على بيان ما يجب ان يقصد من الفضائل ويُتجنب من

الردائل . فأردت أن أذكر في هذه الرسالة أنواع العلوم
على التفصيل ليتبين منها هذا الغرض . ويستفاد منها أمور
أخر بالعرض

الأول : تشويق الأتفس الزكية الى الكمالات
الانسانية فإنه لا شيء أشنع ولا أقيح بالانسان مع ما فضله
الله به من النطق وقبول تعلم الآداب والعلوم والصنائع من
أن يحمل نفسه ويعريها من الفضائل . كيف وهو يرى
أن الخيل المدربة على الحروب والجوارح المعلمة ترتفع
أقدارها ويغالى في أثمانها لامتيازها بالفضائل المكتسبة

الثاني : أن الانسان اذا أراد أن يتعلم علما او ينظر
فيه علم ما يستفيد منه فيكون على بصيرة من امره
وتقدمة معرفته

الثالث : أن يعلم حال كل علم من العلوم في نفسه
ومرئته بالنسبة الى غيره من العلوم وحال العالم به وهل
يستفاد به كمال نافع في المعاد او أدب يفيد في المعاش او

غير ذلك

الرابع: أن يقايس بين العلوم فيعلم أيها أفضل وأشرف وأيها أيقن وأوثق وأيها أوهن وأوهى. وسيأتي لهذا الوجه مسبار يعرف به

الخامس: معرفة حال من يدعي علماً من العلوم وكشف دعواه وهل يخبر خبراً تفصيلياً عن موضوع ذلك العلم وغايته ومبادئه ومسائله ومرئياته في العلوم فيحسن الظن به فيما ادّعاه

السادس: أن يعلم المتأدّب المتفنن الذي قصده أن يشدّ وجليات العلوم وظواهرها على سبيل المشاركة ما المقدار القصْد منها^(١)

(١) شدا شدوا جمع قطعة من الابل وسافها - ومنه قيل لمن اخذ طرفاً من العلم او الادب واستدل به على البعض الآخر شدا وهو شاد . والقصد هنا من قصد في الامر اذا توسط فيه وطلب الاسد ولم يتجاوز فيه الحد ويقال هو على قصد اي رشد وطريق قصد اي مهل

السابعُ : يمكن من اراد من ذوي الزنب ان يتشبه
 بأهل العلم لأجل كمال رفقته وطول مرتبته
 وأقدم مقدّمة تشتمل على شرف العلم والعلماء وشروط
 التعليم والتعلم وأهمي هذه الرسالة :
 (ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد)

وعزيمى ان شاء الله تعالى لن أبسط القول في العلوم
 الخفية واختصره في العلوم الجلية تحقيقاً وتخفيفاً
 والله أسأل ان يهدي الى الحق ويعصم من الضلالة



القول في شرف العلم والعلماء

كفى بالعلم شرفاً ان الله تعالى وصف به نفسه ، ومنح
 به انبياءه ، وخص به اوليائه ، وجعله وسيلة الى معرفته
 وسبباً الى الحياة الابدية ، والنجاة من الشقاوة السرمدية ،
 والفوز بالسعادة الاخرية . وجعل العلماء تلوا ملائكة في
 الاقرار بربوبيته والاختصاص بمعرفته وورثة الانبياء . فالعلم

اشرف ما وُثِرَ عن اشرف موروث ، وكفاك دليلاً على شرفه قوله تعالى : الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا (الآية) . فجعل الغاية من ذلك العلم وقال تعالى : انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى : وما يعقلها الا العالمون وقال تعالى : هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وناهيك بهذا شرفاً ونبلاً . وجاء عن خير البشر ان طلب العلم فريضة على كل مسلم . وعن علي رضي الله عنه : العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال . والمال تنفيه النفقة والعلم يزكو على الانفاق . . محبة العالم دين يدان به . العلم يكسب صاحبه الطاعة لربه في حياته وجميل الأُحدوثة بعد وفاته . ومنفعة المال تزول بزواله . العلم حاكم والمال محكوم عليه . مات خزان المال وهم احياء والعلم باقون ما بقي الدهر . اعيانهم مفقودة ، وامثالهم في القلوب موجودة ، اذا مات العالم اثلم بموته ثلثة في الاسلام

ومن كلام افلاطون اطلب العلمُ تعظمك الخاصة واطلب
 المال تعظمك العامة واطلب الزهد بعظمك الجميع . والعلم كل
 احد يؤثره والجهل ضده كلٌ احد يكرهه وينفر منه . وكأن
 الانسان انسانٌ بالقوة ما لم يعلم ولا يجهل جهلاً مركباً فاذا علم
 العلم صار انساناً بالفعل عارفاً بربه مستحقاً لجواره وقربه واذا جهل
 جهلاً مركباً صار حيواناً تاماً بل الحيوان خير منه قال الله تعالى :
 ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم
 اضل سبيلاً

واعلم انه تبين في علم الاخلاق ان الفضائل الانسانية التي هي
 الالهات اربعة وهي : العلم . والشجاعة . والعفة . والعدل . وما عدا
 هذه فهي فروع عنها وترد اليها .

فالعلمُ فضيلةُ النفس الناطقة

والشجاعة فضيلةُ النفس الغضبية

والعفة فضيلةُ النفس الشهوانية

والعدل فضيلةُ التقييد وهو عام في الجميع . ولا شك أن

النفس الناطقة اشرف هذه فضيلتها اشرف

وايضاً ان تلك لا تتم ولا توجد كاملة الا بالعلم . والعلم يتم

ويوجد كاملاً بدونها فهو مستغن عنها وهي مفتقرة اليه فتكون اشرف

وايضاً أن هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات

العجاوات والعلم يختص بالانسان وتشاركه فيه الملائكة . ومنفعة

العلم ياقية على وجه البهر كما جاء عن خير البشر: إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد بار او علم ينتفع به .

والعلوم مع اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه . فمنها ما هو بحسب الموضوع كالطب فان موضوعه بدن الانسان ولا خفاء بشرفه .

ومنها ما هو بحسب الغاية كعلم الأخلاق فان غاية معرفته الفضائل الانسانية ونعمت الفضيلة ومنها ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فان الحاجة اليه ماسة .

ومنها ما هو بحسب وثاقة الحجج كالعلوم الرياضية فانها برهانية يقينية .

ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع هذه الاعتبارات فيه او اكثرها كالعلم الالهي فان موضوعه شريف وغايته فاضلة والحاجة اليه مهمة

واعلم انه لا شيء من العلم من حيث انه علم بضار

بل نافع ولا شيء من الجهل من حيث انه جهل بنافع
 بل خسارة لأننا سنبتين في كل علم منفعة أما في امر المعاد
 او المعاش او الكمال الانساني وانما نؤمن في بعض العلوم انه
 خسارة او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي يجب مراعاتها
 في العلم والعلماء فاني لكل علم حدا لا يتجاوزه واكل عالم
 نلوموسا لا يُخل به .

فمن الوجوه المغالطة ان يُظن بالعلم فوق غايته كما يُظن بالطب
 انه يبري جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرأ بالمعالجة
 ومنها ان يُظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يُظن بالفقه انه
 اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد اشرف
 منه قطعاً .

ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علماً للمال والجاه .
 فالعلم ليس الغرض منها الا كسب اهل الاطّلاع على الحقائق
 وتهذيب الاخلاق على انه من تعلم علماً للاحتراف لم يات علماً
 وانما جاء شبيهاً بالعلماء واقدر كوشف علماء ما وراء النهر بهذا الامر
 ونطقوا به لما بلغهم بناء المدارس ببغداد فاقاموا للعلم ما تُما وقالوا
 كان يشتغل به ارباب المهم العلية والافقيس الزكية الذين يقصدون
 العلم لشرفه والكمال به فيا تون علماء ينتفع بهم ويعلمهم واذا صار

عليه اجرة تدانى اليه الا خساء وارباب الكسل فيكون ذلك سبباً
لارتفاعه ومن هنا هجرت علوم الحكمة وان كانت شريفة لذاتها.
قال الله تعالى : يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
اوقي خيراً كثيراً . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الحكمة
تزيد الشريف شرفاً) وقال عليه السلام : (نعم الهدية الكلمة
من الحكمة) وقال علي رضي الله عنه : الحكمة ضالة المؤمن
فاطأب ضاألتك ولو في اهل الشرك - اي ان المؤمن يلتقطها حيث
وجدها لاستحقاقه اياها . وقال عليه السلام (من عرف بالحكمة
لاحظته العيون بالوقار) ومن الامور الموجبة للغلط ان يمتن
العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان في الزمن
القديم حكمة موروثه عن النبوة فهزل لما تعاطاه بعض محشفة
اليهود فلم يشرفوا به بل ردل بهم^(١) وما احسن قول افلاطون ان
الفضيلة تسجيل في النفس الردية رذيلة كما يستحيل الغذاء الصالح
في البدن السقيم الى الفساد . والاصل في هذا كلمة النبوة القديمة : لا
توتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
ومن هذا القبيل الحال في علم احكام النجوم فانه لم يكن يتعاطاه

(١) امتن الشيء ابتذل - واحشفت النخلة صارت ذات حشف
والحشف ارداء التمر وهو الذي يحف من غير نصيح ولا ادراك -
ورذل الشيء ردو والرديلة ضد الفضيلة

الا العلماء به للملوك ونجوم فوذُل حتى صار لا يتعاطاه غالباً الا
 جاهل بمخرق يروج اكاذيبه لسُحت لا بُسمن ولا بُغني من جوع
 ومن الوجوه المطلقة ان يكون العلم عزيز المنال رفيع المرقى
 فلما نتحصل غايته ويتعاطاه من ليس من اكفائه لينال بتوحيه عرضاً
 دنيئاً كما اتفق في علوم الكيمياء والسيما والسحر والطلسمات . وافي
 لا عجب ممن يقبل دعوى من يدعي علماً من هذه العلوم لديه فان
 الفطرة السليمة قاضية بان من يطلع على ذُبابه من هذه العلوم يكتبها
 عن والده وولده فما الداعي لظهارها وكشفها او الباعث عليه فلتعتبر
 هذه الامور وامثالها



القول في التعليم والتعلم وشروطهما

كل تعليم وتعلم ذهني فانما يكون بعلم سابق في معلوم
 ما من عالم لمن ليس بعالم لما ليس بمعلوم وقد يكون بالطبع
 وثقيده وقائع الزمان بتعدد الازهان في موجودات الاعيان
 واحوالها والحاصل عنه يسمى علماً تجريبياً
 وقد يكون بالارادة ويفيده الطلب والبحث واعمال
 الفكر والحاصل عنه يسمى علماً قياسياً .

«والعلم» محصور في التصور والتصديق

والتصور يطلب بالاقاويل الشارحة من الحدود
والرسوم ونحوهما وقد تعقل حقيقة الشيء وقد تمخيل
بمثله .

والتصديق يكون عن أشياء هي مقدمت في أشياء
في صور القياسات لأشياء هي نتائج وقد يحصل بها اليقين
وقد لا يحصل إلا الاقناع

وقدّم العلماء في التعليم العلم الأقرب تناولاً ليكون
سُلماً لغيره

ولم نزل سنة العلماء جارية في تعليم العلوم مشافهة دون كتابة
فلا يصل علم إلى غير مستحقه ولكثرة المشتغلين بالعلوم وقتئذ وحزمهم
على تحصيلها وحفظها استمرت فيهم

فلما ضعفت المهمة وقصرت انقضى بعض العلوم فأخذ من بقي في
تدوين العلوم في الكتب لتبقى العلوم ولا تُبِيد وضنوا ببعضها خوفاً
لأن تقع إلى غير أهلها فاستعملوا في وضعها الرمز فالتقصروا من
الدلالات الثلاث على الالتزام دون المطابقة والتضمن ومن هزف

مقاصدهم وأبداً بعصاة الهية حصل على اغراضهم^(١)

ورتبوا في صدور كل كتاب تراجم تعرب عنها سموها
الروس وهي ثمانية :

الغرض : والمنفعة . والسمة . والواضع . ونوع العلم .
وصورية ذلك الكتاب وترتيبه ونحو التعليم المستعمل فيه .
فأما الغرض فهو الغاية السابقة في الوجود المتأخرة في الفعل
وأما المنفعة فما يحصل للنفس من الفائدة ليتشوقه الطبع

(١) قال المعلم الثاني أبو نصر الفارابي في المدخل الى فلسفة
المعلم الاول ارسطو : وأما نوع الكلام الذي يستعمله ارسطو في
كتبه فهو على ثلاثة أنحاء - وذلك انه يستعمل في كتبه الخاصة
من الكلام اختصره وابعده من الفضول - وأما ما في تفاسيره فيستعمل
من الكلام اغمضه واغلقه وأما في رسائله فيلزم القانون الذي ينبغي
ان يستعمل من الكلام في الرسالة وهو الواضح من الكلام الموجز .
والعلة في استعماله الاغماض ثلاثة اشياء - احدها استبراء طبيعة
المتعلم هل يصلح للتعليم ام لا . والثاني : ان لا يبدل الفلسفة لجميع
الناس بل لمن يستحقها فقط . والثالث ان يروض الفكر بالتعب في
الطلب . هـ

واما السِّمَّةُ فالعنوان الدال على ما يأتي تفصيله
واما الواضع فيذكر ليعلم قدره ويوثق بالأخذ عنه
واشترطوا عليه ان يأتي بالفرض الذي وضع الكتاب لاجله
تاماً بغير زيادة عليه وان يهجر اللفظ الغريب وانواع المجاز اللهم الا
في الرمز ونهوا عن ادخال علم في علم آخر وعن الاحتجاج بما يتوقف
بيانه على المحتج به عليه لئلا يلزم الدور وزاد المتأخرون اشتراط
حسن الترتيب ووجازة اللفظ ووضوح دلالاته

واما نوع العلم الموضوع ثم فليعلم مرتبته ويقصد
وقد يكون الكتاب مشتملاً على نوع ما من العلوم فتذكر جملة
مسائله وقد يكون جزءاً من اجزائه فيفرد ذلك الجزء وقد يكون
مدخلاً الى ذلك العلم فقط
وأما مرتبة الكتاب فهو متى يجب ان يقرأ وهل يبدأ
به او يتقدم عليه غيره

واما ترتيبه فقد يكون الكتاب نسقاً واحداً فيسرد
سرداً متصلاً وقد يتفنن فتذكر فنونه وقسمته بالجلل
والمقالات وقسمتها بالابواب والفصول ونحوها
والتقسمة المستعملة في العلوم اصناف

فمنها قسمة العام الى الخاص وقسمة الكل الى الاجزاء وقسمة
الكل الى الجزئيات كقسمة الجنس الى الانواع وقسمة النوع الى
الاشخاص وهذه قسمة ذاتي الى ذاتي وقد يقسم الكل الى الذاتي
والعرضي وقد يقسم الذاتي الى العرضي كالانسان الى ابيض واسود
والعرضي الى الذاتي كالايض الى انسان وغيره والعرضي الى
العرضي كالايض الى الطويل والقصير

والتقسيم الحاصر هو المتردد بين النفي والاثبات

واما نحو التعليم المستعمل فيه فهو بيان الطريق المسلك

في تحصيل الغاية

وانحاء التعاليم خمسة التقسيم وقد ذكر

والتركيب وهو جعل القضايا مقدمات تؤدي الى المطلوب

والتحليل وهو اعادة كل المقدمات وانما يذكر للانتقاد

والتحديد وهو ذكر الاشياء بمحدودها الدالة على حقائقها دلالة

تفصيلية

والبرهان وهو قياس صحيح عن مقدمات صادقة يوقف منه

على الحق اليقين والخير وانما يمكن استعماله في العلوم الحقيقية اما

ما عداها فيكتفى بالافتناع والله الهادي الى الصواب

واما شروط التعليم والتعلم فهي اثنا عشر شرطاً

الاول ان يكون الغرض انما هو تحقيق ذلك العلم في نفسه ان كان مقصوداً لذاته او التوسل به الى ما وضع له ان كان وسيلة الى غيره دون المال والجاه والمغالبة والمكاثرة بل تلك الغاية وثواب الله تعالى

وكثير من نظري في علم لغرض فلم يحصل ذلك العلم ولا ذلك الغرض . ولا لزم الغزالي رحمه الله الخلوة اربعين يوماً رجاء الحكمة عملاً بما ورد في الاثر وهو : من اخلص لله اربعين صباحاً فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم يرَ لذلك اثرًا تعجب فرأى في المنام انك لم تخلص لله وانما اخلصت لطلب الحكمة فالاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوي

الثاني ان يقصده العلم الذي تقبله نفسه وتميل اليه طباعه ولا يتكلف غيره فليس كل الناس يصلحون لتعلم العلم ولا كل من يصلح لتعلم العلم يصلح لسائر العلوم بل كل ميسر لما خلق له

الثالث ان يعلم اولا مرتبة العلم الذي ازمع عليه وما غايته وانه متى يجب ان يقرأ وكيف ذلك ليكون على بينة

من امره

الرابع ان يأتي على ذلك العلم مستوعباً لمسائله من مبادئه الى نهايته سالكاً فيه الطريق الايق به من تصور وثقهم واستثبات بالحجج بحسبه

الخامس ان يقصد فيه الكتب الجيدة

والكتب المصنفة على قسمين علوم وغير علوم وهذه اما اوصاف حسنة وامثال سائرة ونحوها فيدها النظم بالتفقيه والوزن وهي دواوين الشعراء واما اخبار وسير مرسله وهي كتب للتواريخ والشعراء المفلكون اثنان احدهما المخرع للمعاني البديعة وهذا احق باسم شاعر لشعوره بالمعنى الحسن لا سيما ان كسائه لفظاً رائعاً وهو اعلى الطبقات

وثانيهما : المولد من المعنى المخرع معنى حسناً وهو تلو الاول في الطبقة اذا احسن الاخذ والتوليد وظهر تلافه في مغايرة الفرع للاصل فربما ارجى الثاني على الاول واما غير هذين فوزان لا شاعر لانه ان اخذ معنى غيره بجماله فسارق وان اخلى نظمه من المعاني الحسنة خرج جسداً بغير روح

ودواوين الشعراء كثيرة جداً وقد وقع الاختيار على مجاميع من محاسنها .

فمنها نهاية الارب في اشعار العرب يشتمل على الف قصيدة مختارة
ومنها المجموع المشهور بالحماصة اختيار ابي تمام الطائي فيه من
المقاصد والمقاطيع الجيدة ما يروق الناظر ويسر الخطاط ووضع
بازائها الحماصة البصرية وهي حسنة الترتيب والاختيار .

ومنها كتاب المحبة والمحجوب والمشموم والمشروب للسري الموصلي
اودعه من اشعار المحدثين محاسن ما وقع لهم في الغزل والخمرات
والزهرات .

ومنها كتاب نتائج القرائح في مختار المراثي والمدائح لابن سعيد دال
على ما اشتمل عليه وكذلك كتاب الطرديات لكشاجم وكتاب
الاحاجي والالغاز للخطيري وكتاب التمثل والمحاضرة للثعالبي
ومن المجاميع الخاوية لاشعار المحدثين على اختلاف فنونها « زهر
الرياض » لابن درباس « والتذكرة » للامين المحلي « والحدائق »
لابن فرج « والذخيرة » لابن بسام

وكتب التواريخ ينفع بها في الاطلاع على اخبار الملوك والعلماء
والاعيان وحوادث الحدثنان في الماضي من الزمان وفي ذلك ترويح
للخواطر وعبر لاولي البصائر .

واضبط التواريخ في زماننا الذي جمعه ابن الاثير الجزري .
وقد جمع في بعض الكتب بين عيون الاخبار ومستحسنات
الاشعار فجاءت حسنة التأليف كالنذكرة الحمدونية وكتاب ريمحانة
الادب لابن سعيد والعقد لابن عبد ربه وفصل الخطاب للتيفاشي

ونثر الدر لابي سعيد ونحوها

وكتبُ العلوم لا تحصى كثرة لكثرة العلوم وثقنها
واختلاف اغراض العلماء في الوضع والتأليف ولكن تنحصر
من جهة المقدار في ثلاثة اصناف

مختصرة لفظها اوجزُ من معناها وهذه تجعل تذكرة
لزوؤوس المسائل ينفع بها المنتهى للاستحضار وربما افادت
بعض المبتدئين الاذكياء لسرعة هجومهم على المعاني من
العبارات الدقيقة .

ومبسطة تقابل المختصرة وينتفع بها للمطالعة .
ومتوسطة لفظها بازاء معناها ونفعها عام
وسندكر من هذه الاقسام عند كل علم ما هو مشهور
ومعتبر عند اهله

والمصنفون المعتبرة تصانيفهم فريقان . الاول : من له
في العلم ملكة تامة ودراية كافية وتجارب وثيقة وحَدَسٌ
صائب واستحضار قريب فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونفاذ

فكر وسداد رأي يجمع الى تحرير المعاني تهذيب الالفاظ
وهذه لا يستغني عنها احد من العلماء فان نتائج الافكار لا
تقف عند كل حد بل لكل عالم ومتعلم منها حظ وهوؤلاء
احسنوا الى الناس كما احسن الله اليهم زكاة عن علومهم
لبقاء الذكري في الدنيا وجزيل الأجر في الأخرى .

الثاني : من له ذهن ثاقب وعبرة طلقة ووقعت اليه
كتب جيدة جمة الفوائد لكنها غير راتقة في التأليف والنظم
فاستخرج دررها وأحسن نضدها ونظمها وهذه ينفع بها
المبتدئون والمتوسطون وهوؤلاء مشكورون على ذلك شكر
الله سبحانه

السادس ان يقرأ على شيخ مرشد امين ناصح ولا
يستبد طالب العلم بنفسه انكالا على ذهنه فالعلم في الصدور
لا في السطور

وهذا الرئيس ابو علي بن سينا مع جلالة قدره ومكانه من
الذكاء والحدق لما اتكل على نفسه وثوقا بذهنه وسلم من سوء الفهم
لم يسلم من التصحيف . ومن شأن الأستاذ الكامل ان يرتب الطالب

الترتيب الخاص بذلك العلم وبودبه بأدابه وارتب بقصد الفهم
 المبتدي صور المسائل واحكامها فقط وان يثبتها بالادلة ان كان
 العلم مما يحتاج عليه عند من يستحضر المقدمات واما ايراد الشبه ان
 كانت وحلها فالى المتوسطين المحققين

السابع ان يذاكر به الاقران والنظراء طلباً للتحقيق
 والمعاونة لا المغالبة والمكابرة بل غرضه ان يستفيد ويفيد
 الثامن اذا حصل علماً ما وصار امانة في عنقه ان لا
 يضعه باهماله او كتماناً عن مستحقه

فقد جاء عن خير البشر: من علم علماً نافعاً وكنمه ألبه الله
 يوم القيامة بلجام من نار. وان لا يوصله الى غير مستحقه فقد جاء
 في كلام النبوة القديمة: لا تعلقوا الدر في اعناق الخنازير: اي لا
 تؤثروا العلوم غير اهلها وان يثبت في المكتب لمن ياتي بفسده ما
 عثر عليه بفكره واستنبطه بمارسته وتجاربه مما لم يسبق اليه كما فعل
 من قبله فواهب الله تعالى لا تقف عنه حدوان لا يسي الظن بالعلم
 واهله بفعله ما لا يليق بالعلماء فما افجع التخليط بالاطباء

التاسع ان لا يعتقد في علم انه حصل منه على مقدار
 لا يمكن الزيادة عليه

فذلك طيش بوجب الحرمان نعوذ بالله منه فقد قال سيد

العلماء وخاتم الانبياء: لا بورك لي في صبيحة لا ازداد فيها علماً: لما
ادبه ربه بقوله تعالى: وقل ربي زدني علماً. وقوله تعالى: وفوق كل
ذي علم عليم .

العاشر ان يعلم ان لكل علم حداً لا يتعداه فلا
يتجاوز ذلك الحد كما يقصد اقامة البراهين على علم النحو ولا
يقصر بنفسه ايضاً عن حده فلا يقنع بالجدال في علم الهيئة
الحادي عشر ان لا يدخل علماً في علم لا في تعليم
ولا في مناظرة فان ذلك مشوش وكثيراً ما غلط فاضل
الاطباء جالنيوس بهذا السبب

الثاني عشر ان يرعى حق استاذه في التعليم فانه أب
ولقد سئل الاسكندر عن تعظيم معلمه اكثر من والده
فقال هذا اخرجني الى دار الفناء ومعلمي دأني على دار البقاء والرفيق
في التعلم اخ والتلميذ ولد ولكل حق تجب رعايته
واعلم ان على كل خير مانعاً فعلى العلم موانع وعن الاشتغال به عوائق
منها الوثوق بالزمان وانقاسح الأمل في ذلك ولا يعلم الانسان
انه اذا انتهز الفرصة والأفاته وليس لفواتها قضاء فان اسباب
الدنيا تكاد تزايد على اللحظات من ضروريات وغيرها وكلها شواغل
والامور التي يتم بمجموعها التحصيل انما تقع على سبيل البخت واذا

تولت فهيئات عود مثلها .

ومنها الوثوق بالذكاء وانه سيحصل الكثير من العلم في القليل
من الزمان متى شاء فتخترمه الشواغل والموانع . وكثير من الاذكياء
فاته العلم بهذا السبب

ومنها الانتقال من علم الى آخر قبل ان يحصل منه قدرًا
يعتد به ومن كتاب الى كتاب قبل ختمه وذلك هدم لما بنى
ويعز مثله .

ومنها طلب المال والجاه والركون الى اللذات البهيمية فالعلم
اهز ان ينال مع غيره او على سبيل التبعية بل اذا اعطيت العلم
كلك اعطاك العلم بعضه

ومنها ضيق الحال وعدم المعونة على الاشتغال

ومنها اقبال الدنيا وثقل الاعمال وولاية المناصب

واعلم ان للعلم عرفًا ينم به على صاحبه ونورًا يرشد اليه وضياء
يشرق عليه فحامل المسك لا تخفى روائحُه . معظم للنفس الخيرة
محبب الى العقلاء وجيه الوجه تلتقي القلوب اقواله وافعاله بالقبول
ومن لم تظهر عليه آمارات علمه فهو ذو بطانة لا صاحب اخلاص



❦ القول في حصر العلم ❦

كل علم فاما أن يكون مقصودًا لذاته او لا

والاول العلوم الحكيمة^(١) والمراد بالحكمة هنا استكمال
النفس الناطقة في قوتها النظرية والعملية بحسب الطاقة
الانسانية والاول يكون بمحصل الاعتقادات اليقينية في
معرفة الموجودات واحوالها والثاني يكون بتزكية النفس
باعتنائها الفضائل واجتنابها الرذائل

واما الثاني وهو ما لا يكون مقصوداً لذاته بل آلة لغيره
فأما المعاني وهو علم المنطق وأما لما يتوصل به الى المعاني من
اللفظ والخط وهو علم الأدب

العلوم الحكيمة النظرية

والعلوم الحكيمة النظرية تنقسم الى أعلى وهو العلم
الإلهي وأدنى وهو العلم الطبيعي وأوسط وهو العلم الرياضي
وذلك لأن نظره ان كان في أمور مجردة عن المادة الجسمية
وعلائقها في العقل والحس فهو العلم الإلهي

(١) القياس في قولم علوم حكيمة تسكين الكاف لان النسبة
فيه الى الحكمة لكن الاستعمال جرى على الفتح

وان كان في امور مادية في الذهن وفي الخارج فهو

العلم الطبيعي

وان كان في أمور يصح تجردها عن الماديات في

الذهن فهو العلم الرياضي وعكس هذا القسم ممتنع لاستحالة

تجرد شيء في الخارج دون الذهن

ونُحصرُ العلومُ الرياضية في اربعة علوم : الهندسة ،

والهيئة ، والعدد ، والموسيقى ، لان نظره اما ان يكون فيما

يمكن ان يفرض فيه اجزاء تتلاقى على حد مشترك بينها

اولا وكل واحد منها اما قار الذات اولا والاو

الهندسة والثاني الهيئة والثالث العدد والرابع الموسيقى

العلوم الحكمية العملية

والعلوم الحكمية تنقسم الى السياسة والاخلاق وتدير

المنزل وذلك لان اعتباره اما للأموال العامة فعلم السياسة

او الامور الخاصة فإما بالشخص وحده فعلم الاخلاق او

مع خاصته فعلم تدير المنزل فهذه العلوم الاصلية وما عداها

فهي فرعية فلنذكر هذه العلوم وفروعها على التفصيل بحسب
غرض هذه الرسالة

وتقدم مقدمة يتبين بها العلم الاصلي والعلم الفرعي وغير ذلك
فنقول :

تبين في كتاب البرهان ان كل علم حقيقي فلا بد له من
موضوع ومبادئ ومسائل وغاية .

فالموضوع هو الشيء الذي يبحث في ذلك العلم عن احواله التي
تعرض له اما لذاته او لما يشتمل عليه او لما يساويه
ومتى كان الموضوع كلياً فالعلم الناظر فيه اصلي ومتى كان جزئياً
فالعلم الناظر فيه فرعي كالطب بالنسبة الى العلم الطبيعي فان موضوع
الطب بدن الانسان من جهة ما يصح ويمرض وهو مندرج تحت
موضوع العلم الطبيعي لانه ينظر في الاجسام مطلقاً ولو احقها ونحن
في هذه الرسالة نذكر موضوعات العلوم الكلية لان العلوم انما تمتاز
بموضوعاتها ويستغنى بذكرها عن الموضوعات الجزئية

واما المبادي فهي اما تصورات واما تصديقات لانحصار العلم فيها
والتصورات هي الحدود التي تذكر للموضوع واجزائه ان كان ذا
أجزاء او لاعراضه اللاحقة له

والتصديقات منها واجبة القبول كالاوليات والاستبصاريات
وتسمى اوضاعاً ومنها غير واجبة القبول لكنهما تنسلم في الوقت ويبرهن

عليها فيما بعد او في علم آخر وتسمى مصادر
واما المسائل فهي مطالب العلم المختصة به المبينة فيه
واما الغاية فهي الشيء الذي يقصد ذلك العلم لاجله وهي
ابدأ متقدمة في النظر متأخرة في الحصول وهذا معنى قولم اول
الفكر آخر العمل .

❦ القول في علم الادب ❦

وهو علم يتعرف منه النفاهم عما في الضمائر بادلة الالفاظ
والكتابة

وموضوعة اللفظ والخط

ومنفعته اظهار ما في نفس انسان ما من المعاني وايصاله
الى شخص آخر من النوع الانساني حاضراً كان ارضائياً
وهو حلية اللسان والبيان وبه يتميز ظاهر الانسان على سائر
الحيوان . وانما ابتدأت به لانه اول ادوات الكمال ولذلك
من عري عنه لم يهتم بغيره من الكمالات وتخصر مقاصده
في عشرة علوم وهي علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم
البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم

قوانين الكتابة والقراءة وذلك لان نظره اما في اللفظ والخط .

والاول فاما في اللفظ المفرد او المركب او ما يعمهما

وما نظره في المفرد فاعتباره اما على السماع وهو اللغة

او على الحجة وهو النصريف

وما نظره في المركب فاما مطلقاً او مختصاً بوزن والاول

ان تعلق بمخاوص تركيب الكلام واحكامه الاسنادية فعلم

المعاني والا حتم البيان

والمختص بالوزن فنظره اما في الصورة او المادة والثاني

علم البديع والاول ان كان مجرد الوزن فهو علم العروض

والا فعلم القوافي

وما يعم المفرد والمركب علم النحو

والمتعلق بالخط اما بوضعه فعلم قوانين الكتابة او

بالاستدلال به فعلم قوانين القراءة

وهذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد في سائر

لغات الأمم الفاضلة كيونان وغيرهم

واعلم ان هذه العلوم العربية لم تؤخذ عن العرب قاطبة بل عن
 النصفاء البلغاء منهم وهم الذين لم يخالطوا غيرهم كهديل وكنانة
 وبعض تميم وقيس عيلان ومن يضاھيهم من عرب الحجاز واوساط
 نجد . فاما الذين صاقبوا العجم في الاطراف فلم تعتبر لغاتهم واحوالها
 في اصول هذه العلوم وهو لاء كخمير وهمدان وخولان والازد
 لمقاربتهم الحبشة والزنج وطبي وغسان لمخالطتهم الروم بالشام وعبد
 القيس لمجاورتهم اهل الجزيرة وفارس . ثم اتى ذؤوالعقول السليمة
 والاذهان المستقيمة فرتبوا اصولها وهذبوا فصولها حتى تقرررت على غاية
 لا يمكن المزيد عليها

❦ القول في اللغة ❦

وهو علم نقل الالفاظ الدالة على المعاني المفردة وضبطها
 وتمييز الخاص بذلك اللسان من الدخيل فيه وتفصيل ما يدل
 فيه على النوات مما يدل على الاحداث وما يدل على الادوات
 وبيان ما يدل على اجناس الاشياء وانواعها واصنافها مما يدل
 على الاشخاص وبيان الالفاظ المتباينة والمترادفة والمشاركة
 والمتشابهة .

ومنفعة الاحاطة بهذه المعلومات خبراً وطلاقة العبارة

والتمكن من الثفنن في الكلام وايضاح المعاني بالالفاظ الفصيحة
والاقوال البليغة ويحتاج الى علمي النحو والتصرف
ومن الكتب المختصرة فيه المنتخب والمجرد للكرام ومختصر
كتاب العين

ومن المتوسطات المجلد لابن فارس وديوان الادب للفارابي
ومن المبسوطات الجامع للازهري والمباب الزاخر للصفاني
والمشهور عند الجمهور الصحاح للجوهري وعليه نكت كثيرة لابن
بري وعليه تكملة وحواش للصفاني ويجمع بينهما وبين الصحاح في
مجمع البحرين

ولا اجمع واتق من المحكم لابن سيده

القول في التصريف

وهو علم باصول ابنية الكلم واحوالها فيبحث فيه عن
الحروف البسيطة كم هي وكيف هي واين مخارجها واحوال
تركيبها وما هو مضاعف وتقديره وما هو ثلاثي او رباعي
ونهاية ذلك وما الاصلية منها التي لا تبدل وما المزيده
ومعرفة الصحيح منها والمغل وانواع الابنية وتغيرها عند
اللواحق وامثلة الالفاظ المفردة في الزنة والمبته وما يختص

منها بالافعال وما يختص بالاسماء وتمييز الجامد منها والمشتق
واصناف الاشتقاق وكيف هو وكيف يعدل بصيغة الفعل
حتى يصير امرأً ونهياً وتعريف التثنية والجمع والفصل
والوصل والوقف والابتداء وما يدغم من الحروف وما يقلب
وما يخفى وما يجب اظهاره

ومنفعته ظاهرة من هذا التفصيل
وينتقد على المعاني والبيان تقدماً ضرورياً ويحتاج اليه
في اللغة والقوافي

ولم يزل هذا العلم مندرجاً في علم النحو حتى ميزه وافرده ابو
عثمان المازني

وصنف فيه ابو الفتح ابن جني مختصراً لطيفاً مناه التصريف الملوكي
ولا بن مالك مختصر في ضروري التصريف وشرحه في مختصر
وسمه التعريف مفيد واضح

واوسط المتوسطات كتاب ابن الحاجب وعليه شروح لمصنفه ولغيره
وامثل المبسوطات الممتع لابن عصفور
وقلما يخلو من مسائله كتاب من كتب النحو



القول في المعاني

وهو علم يعرف منه احوال الالفاظ المركبة من خواص
تركيبها وقيود لآلاتها ونسبها الاسنادية واحوال المسند
والمسند اليه في الجمل واحوال الفصل والوصل بينهما وصيغ
الاجوبة بمقتضى الحال .

ومنفعته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد
والاغراض جارباً على قوانين اللغة في التركيب ويعين في
البلاغة معونة بليغة

ويحتاج الى اللغة والتصريف والنحو

وقلما يفرد فيه تصنيف بل يجمع الى البيان والبديع وكثيراً
ما تذكر مسائل العلوم الثلاثة بعضها مع بعض فمن الكتب المفردة
بعلم المعاني كتاب لميثم البحراني
وسنذكر فيما بعد جملة من الكتب المؤلفة في المعاني والبيان والبديع

القول في البيان

وهو علم يُعرف فيه احوال الاقاويل المركبة المأخوذة
عن الفصحاء والبلغاء من الخطب والرسائل والاشعار من

جهة بلاغتها وخلوها عن اللفظ وتأديتها المطلوب بها تأدية
وافية .

ومنفعته حصول الملكة على انشاء الاقاويل المذكورة
بحسب المؤلف منها كافية في التفهيم والتبيين اذا اُضيف
ذلك الى طبع منقاد وذهن وقاد

ويحتاج الى اللغة والتصريف والنحو والاستكثار
من حفظ الاقاويل الفصيحة

ولا أنفع وأرفع من حفظ الكتاب العزيز
ومن الكتب المفردة فيه كتاب نهاية الاعجاز للامام فخر الدين
ابن الخطيب والجامع الكبير لابن الاثير الجزري
﴿ القول في البديع ﴾

وهو علم يبحث فيه عن مواد الاقاويل الشعرية وكيف
تستعمل للتزيين والتحسين في سائر احوالها
ومنفعته تكميل الاقاويل الشعرية نظماً كانت او نثراً
في بلوغها غايتها وتأدية المطلوب بها وانها كيف تتفنن
بحسب الاغراض لتفيد ما يقصد بها من التحصيل الموجب

لانفعال النفس من بسط وقبض والشيء بذكر بضمه
فتذكر المحاسن بالذات والعيوب بالعرض
ويحتاج الى اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان
والاستكثار من مختار الشعر

ومن الكتب المختصرة فيه زهر الربيع للطبرزي
ومن الكتب المتوسطة كتاب للتيفاشي
ومن الكتب المبسوطة تحرير التحبير لابن ابي الاصبع
ومن الكتب المشتملة على علوم المعاني والبيان والبديع مختصر
لابن مالك يسمى روض الازهان^(١)
ومن المتوسطة المصباح له واختصره بعض العصرين فسخه
ومن المبسوطات شرح القطب الشيرازي لكتاب السكاكي

(١) اراد بابن مالك هنا العلامة بدر الدين محمد ابن ناظم
الالفية العلامة جمال الدين ومن تأليفه شرح على الفية والده وشرح
على كائنه وشرح على لاميته والمصباح في اختصار المفتاح في المعاني
واليان وروض الازهان فيه ومقدمة في العروض ومقدمة في
المنطق وغير ذلك توفي بدمشق سنة ٦٨٦ واما والده فتوفي فيها
سنة ٦٧٢ ومن تأليفه التسهيل وشرحه والتعريف بضروري التصريف
وغير ذلك

وهذه العلوم هي وسائل فهم كتاب الله المنزل وكلام نبيه
محمد المرسل اذ كانا من الفصاحة والبلاغة في حد الاعجاز
ويا لها من درجات ما ارفعها ومن علوم ما انفعها

القول في العروض

وهو علم يُعرَّف منه صحيحٌ أوزان الشعر وفاسدُها
وانواع الأوزان للمستعملة المسماة بالمحور وكيفية تحليلها
الى اجزائها المسماة بالتفاعيل ومقاديرُ الأبيات والمصادر
واصنافُ التغايز المسماة بالعلل والزحافات

ومنفعته معرفة ما هو من الكلام شعر من حيث الصورة
وأبجئ نوع هو وما يجوز ان يستعمل فيه من الاختلافات
وربما احتيج اليه في دفع المعاند في شعر ما . وقيل انه يستغنى
عنه السليم الطبع المستكثر لانواع الشعر ولا ينتفع به البليد
ويحتاج اليه من عداها وهم الاكثر

ووضع العروض ابتداء في اللغة العربية الخليل بن احمد وانما
هذه ابو النصر الجوهري

ويرى الخليل ان التفاعيل ثمانية وهي المشهورة والجوهري يسقط

منها مفعولات محتجاً بانها لو كانت اصلاً لتزكب منها بمفردها كما
تركب من كل واحدة من السبع البواقي بمفردها

وذكر الخليل ان عدة البحور خمسة عشر بحراً المشهورة

وزادها الاخفش بحراً سماه المتدارك فرد الجوهري الستة عشر
بحراً الى اثني عشر بحراً سبعة منها تكرر كل واحدة من التفاعيل
بمفردها وهي المتدارك والمتقارب والمزج والرجز والرمل والوافر
والكامل وخمسة كل واحد منها مركب من جزأين وهي الطويل
والمديد والبسيط والخفيف والمضارع وادرج الاربعة الباقية في هذه
الاثني عشر بان زادها في اعاريضها وضروبها فالسريع يرد الى
البسيط والمنسرح الى الرجز والمقتضب الى المزج والمجثث الى الخفيف
الا ان الكتب المصنفة في العروض بامرهما على مذهب الخليل بزيادة
الاخفش مع بيان ما ذكره الجوهري لوضوحه

وقد كثرت فيه التصانيف من غير زيادة على ما ذكر الخليل

والاخفش .

فن الكتب المختصرة كتاب لابن مالك وعروض الورقة للجوهري

على مذهبه

ولابن الحاجب لامية وجيزة كافية وضاهها الساوي بلامية
حسنة وشرح قصيدة ابن الحاجب شيخنا جمال الدين بن واصل
رحمه الله شرحاً وافياً وشرح الساوية الامام القزويني وللابي مختصر بديع
ومن المتوسطات فيه عروض ابن القطاع والخطيب التبريزي

ومن المبسوطات كتاب الامين المحلى

❦ القول في القوافي ❦

وهو علم يتعرف منه احوال نهايات الشعر على اى
وجه تكون وكم هي وأي النهايات بحرف وأيها باكثر من
حرف وكم اكثرها وما يجوز ان يبدل منها بما يساويه في الزنة
ومنفعته نحو منفعة العروض واشد لكثرة الاشتباه

في القوافي واحكامها

ومن الكتب المختصرة كتاب للابكي

والمتوسطة كتاب لابن القطاع

ومن المبسوطه كتاب لابن سيده

ولابن عصفور كتاب جم الفوائد

❦ القول في النحو ❦

وهو علم يتعرف منه احوال اللفظ المركب من جهة
ما يلحقه من التغاير المسماة بالاعراب والبناء وانواعها من
الحركات والحروف ومواضعها ولوازمها وكيفية دخولها في
الجل لتبيين دلالتها على المقصود ودفع اللبس عن سامعها

فان القائل ما احسن زيد بالسكون يحتمل احد امور ثلاثة
التعجب من حسنه والاستفهام عن اي شيء منه احسن
وسلب الاحسان عنه حتى يعرب فيتميز

واعلم ان اعراب الكلام كان للعرب محبة لانهم مقلدون
على الفصاحة فلما جاء الاسلام ونالت به القلوب اختلطت الامم
بعضها ببعض فكادت العربية ان تلتقي فدعا ذلك امير المؤمنين
عليه رضي الله عنه ان اصل فيه اصولاً اخذها عنه ابو الاسود
الدؤلي وكان يراجعها فيها الى ان حصل من اصوله ما فيه كفاية
ثم قرأ على ابي الاسود ميمون الاقرن وزاد فيه ثم عنبسة المهرجي
المعروف بالقليل ثم عبد الله بن اسحق الحضرمي وابو عمرو بن العلاء
فزاد فيه ثم الخليل بن احمد وعنه اخذ سيديويه وهو لائمة البصريين
وقد كان علي بن حمزة الكسائي رسم رسوماً اخذها عنه اهل
الكوفة وتهذب الفن وترتب

ومن الكتب المختصرة فيه مقدمة ابن الحاجب والعمدة لابن
مالك والضوابط الكلية للمرمي

ومن المتوسطة المفصل للزحشري والمقرب لابن عصفور
وتسهيل الفوائد لابن مالك يكاد أن لا يخل بمسئلة من الفن
ومن المبسوطات كتاب سيديويه وعليه نكت لابن الطراوة
فحتاج الى جودة تأمل وعليه شروح مقنعة

وشرح تسهيل للفوائد جامع مفيد

القول في قوانين الكتابة

وهو علم يتعرف منه صورُ الحروف المفردة واوضاعها
وكيفية تركيبها خطأ وما يكتب منها في السطور وكيف
سبيله ان يكتب وما لا يكتب وابدال ما يبدل منها وبماذا
يبدل ومواضعه

ومنفعته ظاهرة

وهذا العلم والذي يليه متلازمان في الوجود لغاية واحدة وهي
معرفة دلالة الخط على اللفظ

واعلم ان جميع المعلومات انما تعرف بالدلالة عليها بأحد الامور
الثلاثة الاشارة واللفظ والخط

فالاشارة تتوقف على المشاهدة

واللفظ يتوقف على حضور المخاطب وسماعه

اما الخط فلا يتوقف على شيء فهو اعلمها نفعا واشرفها وهو
خاصة النوع الانساني

القول في قوانين القراءة

وهو علم يعرف منه العلامات الدالة على ما يكتب

في السطور من الحروف المميزة بين المشتركة منها في الصور
والتشابهة في النقط والاشكال والعلامات الدالة على الادغام
والمدة والقصر والوصل والفصل والمقاطع واحوال هذه
العلامات وأحكامها

ومنفعته ما ذكرناه في العلم المتقدم

واعلم ان بهذين العلمين ظهرت خاصة النوع الانساني من القوة
الى الفعل وامتاز عن سائر انواع الحيوانات وضبطت الامور
وترتبت الاحوال وحفظت العلوم في الادوار واستمرت على الاكوار
وانتقلت الاخبار من زمان الى زمان وحملت مرًا من مكان الى
مكان ولهذا الفضائل حافظت الفريضة الانسانية على قبول هذين
العلمين حال تعلمهما محافظة لم يحتاج معها الى تذكّار بعد الغيبة
ولهذه العلة استغني عن كتاب يصنف فيهما

وهذا آخر العلوم والقول في العلوم الادبية



القول في المنطق

وهو علم يُتعلَّم فيه ضروبُ الانتقالات من أمور
حاصلة في ذهن الانسان الى أمور مستحصلة فيه وأحوال

تلك الأمور وأصناف ما ترتب الانتقال فيه وهيئة جارية
على الاستقامة وأصناف ما ليس كذلك

وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث
توصل إلى مطلوب تصوري أو مطلوب تصديقي تأدياً صواباً
واشتقاقه من النطق الداخلي أي القوة العاقلة
ورتبة ارسطوطاليس على تسعة اجزاء :

الاول : يسمى ايساغوجي ومعناه المدخل
ويتبين فيه الالفاظ والمعاني المفردة من حيث هي عامة كلية
وهي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام

الجزء الثاني : يسمى قاطيغورياس ومعناه المقولات
ويتبين فيه المعاني المفردة الشاملة بالعموم لجميع الموجودات
وهي الجواهر والاعراض التسعة التي هي الكم والكيف والايين والوضع
ومتي والملك والاضافة والفعل والانفعال

الجزء الثالث : بارمنياس ومعناه العبارة
ويتبين فيه كيفية تركيب المعاني المفردة بالنسبة الالجابية او
السلبية حتى نصير قضية وخبراً يلزمه ان يكون صادقاً او كاذباً

الجزء الرابع : يسمى أنولوطيقي ومعناه التحليل بالعكس
ويتبين فيه كيفية تركيب القضايا حتى يصير منها دليل يفيد

علماً بمجهول وهو القياس

الجزء الخامس : يسمى بادييقي ومعناه البرهان

ويتبين فيه شرائط القياس اليقيني ومقدماته

الجزء السادس : يسمى ظوبيق ومعناه المواضع ويراد بها الجدلية

ويتبين منه القياس الجدلي النافع في مخاطبة من يقصر علمه

عن البرهان والمواضع التي يستخرج منها المقدمات الجدلية ووصايا
المهيب والسائل

الجزء السابع : رطوريقي ومعناه الخطابي

ويتبين منه القياسات الخطابية والبلاغية المنفعة النافعة في

مخاطبات الجمهور على منبيل المشاورات والمخاصات والمشاكرات والجميل
النافعة في الاستعطاف والاستمالة

الجزء الثامن : يسمى طوربيقي ومعناه الشعري

ويتبين فيه حال القياسات الشعرية ومقدماتها وكيف يستعمل

التشبيه المفيد للتخييل الموجب للانفعالات النفسانية وقبول الترغيب

والترهيب والمدح والذم والاغراء والتحذير والتحقير وما اشبهها

الجزء التاسع : يسمى سوفسطيقي ومعناه تقضي شبه الموهين

ويتبين فيه القياسات المظالطية واصناف الضلط الواضحة في

الحدود والالتباس من جهة اللفظ والمعنى من مادة او صورة ووجه

التحرز منها وربما جعل هذا الجزء تالياً للبرهان فيكون سابقاً

ولاً رطوطالبس في هذه الاجزاء التسعة تسعة كتب الا ان

الاول منها وهو المدخل لم يقع البناء وإنما نقل البناء وضع فرفيريوس
والتأخرون حذفوا الكلام في المقولات من تصانيفهم المنطقية
لان الكلام فيها ليس من علم المنطق

ومن الناس من زعم ان المنطق آلة لغيره من العلوم فلا يكون
علماً في نفسه وهذا تحامل لان كونه آلة لا ينافي كونه علماً في
نفسه فالهندسة آلة لعلم الهيئة وعلم في نفسه

ومنفعته ان يرشد الى الطرق التي يجب ان تسلك في
كل بحث ومعرفة التعريفات بالحدود والرسم ومعرفة
أنواع الحجج البرهانية وغيرها وكيفية وجوه التحرز من
الغلط في التصورات والنصديقات وهو مفتاح العلوم العقلية
وسلماً وميزان المعاني لان نسبته الى المعاني نسبة النحو الى
اللفظ والعروض الى القريض وبه يتبين حال كل علم في
وثاقته وضعفه وحال كل عالم وباحث ولهذا قال الغزالي
رحمه الله من لا معرفة له به لا ثقة بعلمه وسماه معيار العلم .
وهو من العلوم التي تشخذ الذهن وتلقح الفكر . وبالجمله
فهو حلية الجنان . كما ان الأدب حلية اللسان والبيان

ويستغنى عنه المؤيد من الله تعالى ومن علمه ضروري
ويحتاج اليه من عداها وهم الاكثر

وقد رفض هذا العلم وجمد منفعة من لم يفهمه ولا اطلع عليه
عداوة لما جهل وقد بينا منه ما فيه كفاية

وبعض الناس ربما توهم انه يشوش العقائد مع انه موضوع
للاعتبار والتحرير . وسبب هذا التوهم ان من الاذكياء الاغمار
الذين لم يرتاضوا بالعلوم الحكيمة ولا ادبتهم الشريعة من اشتغل بهذا
العلم واستضعف حجج بعض العلوم فاستخف بها وباهلها ظناً منه انها
برهانية لطيشه وجهله بمحققات العلوم ومراتبها فالفساد منه لا من العلوم
والمشهور ان واضع هذا العلم ومبتدعه ارسطو طاليس وانه لم
يجد لمن تقدمه غير كتاب المقولات وانه تنبه لوضعه وترتيبه من
نظم كتاب اقليدس في الهندسة والمناقشة في هذا غير مفيدة

وخلص ابو نصر الفارابي كتب ارسطو طاليس في كتابه
المسمى بالثانية في علم المنطق وشرحها شروحاً بقصر زماننا عن استئثار
فوائدها . وخلصها ايضاً ابن رشد تلخيصاً حسناً وزاد المتأخرون
عليها كثيراً .

ومن الكتب المختصرة فيه « عين القواعد » للكاتبي « والمناهج »
للارموي و « القسطاس » للسمرقندي و « التوحيد » للخواجه نصير
الدين الطوسي .

ومن المتوسطة « كشف الامرار » للخونجي وعليه حواش
مهمة لابن البديع اليندي و (جامع الدقائق) للكاتبي و (نخبة
الفكر) لابن واصل

ومن المبسوط (المنطق الكبير) الامام فخر الدين بن الخطيب
و (شرح القسطاس) لمصنفه و (شرح كشف الامرار) للكاتبي
والبحر الخضم منطق الشفا للشيخ الرئيس ابى علي بن سينا
ومعظم كتب المنطق مجموعة مع كتب الطبيعى والالهى فلنذكر
منها جملة :

فن المختصرات (كشف الحقائق) للاثير الابهرى و (تنزيل
الافكار) له

ومن المتوسطة (التلويحات) للسهر وردي و (الملخص) الامام
فخر الدين وعليه حواش مفيدة للابهرى و (مطالع الانوار)
للارموى و (الحكمة الجديدة) لابن كونه و (المعتبر) لابن البركات
ومن المبسوطات الشفا وشرح التلويحات لابن كونه وشرح الملخص
للكاتبي وشرح الاشارات والتنبيهات للخواجه نصير الدين الطومى

❦ القول فى الهى ❦

وهو علم يبحث فيه عن الموجودات كلها من حيث
تعيّنها وثبوتها وتحقق حقائقها وما يعرض لها ونسب ما بينها
وما يعمها وما يخصها من حيث هي موجودات مجردة عن

المادة وعلاقتها .

وموضوعه الموجودات وأحوالها من هذه الحيثية
 ويعبر عنه بالعالم الالهي لاشتماله على علم الربوبية
 وبالعالم الكلي لعمومه وشموله بالنظر لكليات الموجودات وبعلم
 ما بعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن المواد ولواحقها
 واجزاؤه الاصلية خمسة :

الاول النظر في الامور العامة مثل الوجود والمادية والوحدة
 والكثرة والوجوب والامكان والقدم والحدوث والاسباب والمسببات
 وما يجري هذا الجري

الثاني النظر في مبادي العلوم كلها وتبيين مقدماتها ومراتبها
 الثالث النظر في اثبات وجود الاله الحق والدلالة على وحدته
 وتفرده بالربوبية واثبات صفاته وبيان انها لا توجد كثرة في ذاته
 الرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة من العقول والنفوس
 الانسانية والملائكة والجن والشياطين وحقائقها واحوالها

الخامس احوال النفوس البشرية بعد مفارقتها الهياكل
 وحال المعاد وكيفية ارتباط الخلق بالامر

ومنفعته ان يتبين فيه المعتقدات الحقّة في حقائق

الموجودات التي يجب أن يعتقد ما هي والباطلة التي يجب
أن يجنب ما هي بالبراهين القاطعة البقية

وهذا العلم هو المقصود بالذات للإنسان في كمال ذاته
وسعادته في دار البقاء وكل علم سواء إن تعلقت منفعة
بأمر المعاد فهو وسيلة إليه وإن تعلقت بأمر المعاش فهو
خدم لما بعده

وسائر العلوم تستمد منه مبادئها وتفتقر إليه وهو غني عنها
أذ لا علم بعده .

ومن وقف على حقائقه فقد فاز فوزاً عظيماً ومن زلت
فيه قدمه خسر خسراناً ميبئاً

ولما اشذت الحاجة إلى هذا العلم وجلت فائدته وعز
مطلبه توفرت الدواعي عليه واختلفت الطرق إليه

فمن المجتهدين من رام إدراكه بالبحث والنظر ويقيم على ما
يظهر له الدليل والبرهان وهو لا زمرة الحكماء الباحثين
ورئيسهم أرسطو طاليس وكتابه فيما بعد الطبيعة حاصل محصولة

وتلخيص اغراض هذا الكتاب لابي نصر مفتاح له وبعده كتاب
اثولوجيا .

والمباحث المشرقية للامام نجر الدين مشجون بمباحث هذه
المطالب وفي بعضها ما ظاهره يخالف ظاهر الشريعة الحققة وعند
التحقيق لا مخالفة الا في اللفظ

وكتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والطبيعة من الاتصال
لابن رشد متكفل ببيان المهم من هذا الحال
واعلم ان طريقة الباحثين انفع للمتعلم لو وفقى بحملة المطالب
وقامت عليها براهين يقينية وهيئات

ومن المجتهدين من سلك طريق تصفية النفس
بالرياضة وهوؤلاء هم النساء واكثرهم يصل الى امور ذوقية
يكشفها له العيان تجل عن ان توصف بلسان فلا يقوم عليها
دليل غير الوجدان

ونسألك ملتنا هم الصوفية ولهم آداب شرعية واصطلاحية يشتمل
عليها كتاب عوارف المعارف للسهروردي
واما المشارع للجلياني فآداب وجدانية وفي خلالها رموز على
نقبات ربانية

ورسالة القشيري تشتمل على سيرة اعيان الصوفية الى زمان مصنفها
وقوت القلوب يشتمل على ما يحتاج اليه السالك لهذا الطريق من

علم ومن عمل
ولا انفع ولا اجمع من كتاب الفتوحات المكية للشيخ محيي
الدين بن العربي الطائي

وكتبه لا تخلو عن فوائد ضمن اشارات لطيفة وهذه الكتب
جلها رمز فمن قدح في ظاهرها فهو بعزل عنها

ومن المجتهدين من ابتداء أمره بالبحث والنظر وانتهى
الى التجرد وتصفية النفس لجمع بين الفضيلتين وحاز كلتا
الحسينين

وينسب مثل هذا الحال الى سقراط وافلاطون والسيرووردي
وكتاب حكمة الاشراق له صادر عن هذا المقام برمز اخفي من
السري صدر كاتم

ومن فتح كتاب المفتاح للشيخ صدر الدين القونوي ودخل الى
الى تفسير فاتحة الكتاب العزيز من الباب المذكور هدي الى صراط
مستقيم وفاز بجنة النعيم

وهذه الطرق هي طرق المجتهدين وهم افراد في الادوار
وأما الجمهور فلما لم يكن لهم بدء من النظر في هذا الامر
لباعث الشوق الغريزي على طلب الكمال الانساني والشعور
الطبيعي بأن ثم امرآ له ووجد الانسان غير ما شارك

فيه الحيوان على ما يوضح هذا الامر ابو بكر بن الطفيل
 الاشبيلي في رسالة حي بن يقظان له ولم يصلوا الى الطرق
 المذكورة لعدة موانع ليس هذا موضع شرحها فافترقوا الى فرقتين
 فريق رام النظر وليس من اهله وفريق وقف عند جده
 فاما من رام النظر وليس له بأهل فضل وأصل وهوؤلاء
 طوائف .

الثنوية القائلون بالهين اثنين كالمجوس القائلين باصليين ما
 النور والظلمة ويرون ان النور اله الخيز ولاجله يستديمون وقود
 النيران وان الظلمة اله الشر ويشاركهم في القول المانوية والكيومرثية
 والمزدكية والزروانية والمرقونية والزرادشتية والديصانية . ومقالاتهم
 متقاربة .

ومنهم الصابئة القائلون بالاصنام الارضية للارباب السماوية
 اي الكواكب متوسطين الى رب الارباب وينكرون الرسالة في
 الصور البشرية عن الله تعالى ولا ينكرونها عن الكواكب
 ومنهم الخفاء القائلون بالروحانية اي مدبرات الكواكب
 ومنهم اصحاب الهياكل فمنهم الشخصية القائلون انه لا بد
 من شخص مرئي متوسط بين العباد والمعبود يتوجه اليه فيشفع
 والشخصية القائلون بالهية الشمسية والحرنانيون القائلون ان الخالق

تعالى واحد والمعبود واحد وكثير اما الواحد فالذات الاصل الاول
الازل واما الكثير فالمديرات للعالم

ومنهم القنظارية وهم اصحاب قنظار بن ارغشدد يقولون بمتابعة
نوح عليه السلام فقط

ومنهم البيدانية وهم اصحاب بيدان الاصفر يقولون بنبوة من
يفهم عالم الروح

ومنهم الكاظمية يرون ان الحق الجمع بين شريعة نوح وادريس
وابراهيم عليهم السلام

ومنهم الطبيعية اصحاب الحكم الغريزية والاحكام السماوية
فمنهم من وقف عند هذه الحدود ومنهم من عرف الله تعالى وعبد
بآداب النفس

ومنهم اهل الاهواء القائلون باحكام المصلحة فقط ويدركون
العقول والنفوس وينكرون ما وراءها

ومنهم المعطلة وهم على قسمين معطلة جاهلية لا تنكر شيئاً ولا
ثبت ومعطلة ينكرون الشرائع والحقائق ومنهم من يقول بالرجعة
الى هذه الدار كاصحاب الكنوز وبعض العرب في الجاهلية

واما من صرف نظره عن النظر واعترف بعجز البشر
فمن عليهم موجدهم بأن بحث فيهم انبياء منهم واوحى اليهم
ما ينفعهم في العاجل والآجل ويجمعهم على الفضائل ويمنعهم

من الرذائل واظهر على يد الانبياء عليهم السلام انواع المعجزات
 الحارقة للعادة دليلاً على صدقهم لقبول قولهم والعلم المتكفل
 ببيان هذا الحال يسمى علم النواميس وسنذكره بعد انقضاء
 الكلام في العلم الالهي وهوؤلاء هم المليون والموجودون في
 زماننا هذا ثلاثة المسلمون واليهود والنصارى وكل ملة من
 هذه تفرقت فرقا كثيرة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :
 (الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين
 وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفرق على ثلاث وسبعين
 ثنائان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة^(١))

والمسلمون شيد الله اركانهم وانا برهانهم وثبت ملكهم
 وجعل الارض باسرها ملكهم اتفقوا باسرها على رسالة خير
 الخلق محمد بن عبد الله وقبول شريعته الكاملة الفاضلة

(١) هذا الحديث ليس في الصحيحين وقد طعن في صحته بعض
 الحفاظ كابن حزم وغيره ومن ثم قال صاحب سفر السعادة في آخره
 باب افتراق الامة الى اثنتين وسبعين فرقة لم يثبت فيه شيء والله اعلم

وكتابه المطهر المنزل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه وانه لو اجتمعت الانس والجن لا يأتون بمثله
وانه اوتي جوامع الكلم وبه ختمت الرسالة وانفقوا ايضاً على
دعائم الدين الخمس التي هي شهادة التوحيد والصلاة
والصيام والزكاة والحج وانما اختلفوا بعد ذلك في اثبات
الصفات لله تبارك وتعالى ونفيها عنه والفرق بين صفات
الذات وصفات الافعال وبيان ما يجب لله تعالى وما يجوز
في حقه وما يستحيل عليه وفي القدر خيره وشره وقدرة الله
تعالى وقدرة العبد وفي الوعد الوعيد والتحسين والتفجيع
وأحوال النبوة والامامة وتحصيلها بالنص والاجتهاد او
الاختيار فحصل من هذه الفرق فرق كثيرة ذكرها
المنكلمون على اصحاب الملل والنحل كالشهرستاني وغيره اما
انها هي الفرق التي ارادها النبي صلى الله عليه وسلم فما لا
تعلمه يقيناً لكننا نذكر ما ذكره في كتبهم ملخصاً

فمن الفرق المعزلة وسماوا بذلك لاعتزالهم الحسن البصري

ويرون ان المعارف عقلية حصولاً ووجوباً قبل الشرع وبعده
وبعضهم يرى ان الامة بالاختيان وهم بعد ذلك طوائف

ومن الفرق الجبرية والجبر هو نفي الفعل وانكار النطق ورفع
فعل العبد بالجملة وازافة كل شيء يظهر عنه الى الله تعالى والخالصة
منهم لا يثبتون للعبد فعلاً ولا قدرة ويرون الكسب منزلة بين
منزلتين والمتوسطة يرون للعبد قدرة غير مؤثرة وغيرم يقولون
بتعلق القدرة باثبات حال المقدور وقت التعلق

ومن الفرق القدرية يزعمون ان لا قدر وان الامراً نف وظهروا
في زمن ابن عمر وتبرا منهم

ومن الفرق الجهمية اصحاب الجهم بن صفوان وافقوا المعتزلة
في نفي الصفات الازلية وانفردوا عنهم باشياء منها منع وصف الخالق
بصفة المخلوق وبتاء ولون ما ورد به النص من صفات التشبيه ومنها
اثبات علوم حادثة لا في محل وينسب اليهم انكار احوال الآخرة
على ظاهرها

ومن الفرق الصفاتية يثبتون لله تعالى الصفات الازلية كالحلم
والحياة والقدرة والارادة من غير تعرض لمفهومها ويثبتون له صفات
يسمونها خبرية كالوجه واليد ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات
الافعال ولا بتاء ولون ولا يحجرون على حكم الظاهر بل يتعبدون
بتصديقها فقط

ومن الفرق الاشعرية اصحاب ابي الحسن الاشعري يثبتون

لله تعالى حياة وعلماً وقدره وإرادة وكلاماً وصمماً وبصراً وبقاء قديمة
قائمة بذاته لا هي هو ولا غيره وبتأولون الصفات الخبرية ويمجرون ما
ورد به السمع من الامور الغائبة على ظاهره ويثبتون الامة بالاتفاق
والاختيار دون النص والعيين

ومن الفرق المشبهة التزموا ظواهر الكتاب والسنة ومنعوا التأويل
ومن الفرق الكرامية اصحاب ابن كرام انتهوا الى التجسيم ويمجوزون
قيام الحوادث بذات الله تعالى

ومن الفرق التجارية اصحاب الحسين النجار وافقوا المعتزلة في
نفي الصفات وخالفوا الصفائية في خلق الاعمال
ومن الفرق الضرارية اصحاب ضرار بن عمرو يرون ان صفات
الله تعالى اعدام لضدها

ومن الفرق المعنوية قالوا من لم يعرف الله بجميع اسمائه وصفاته
فهو جاهل به حتى يصير عالماً بجميع ذلك فيصير مؤمناً وقالوا
الاستطاعة مع الفعل والفعل مخلوق للعبد

ومن الفرق المجهولية قالوا من علم بعض اسماء الله تعالى وصفاته
وجهل بعضها فقد عرفه وقالوا ان افعال العبد مخلوقة لله تعالى
ومن الفرق الاباضية اصحاب ابن اباض يرون أن الاستطاعة
عرض به يحصل الفعل وافعال العباد مخلوقة مكنسبة للعبد ومرتكب
للكبيرة كافر للنعمة لا مشرك وتوقفوا في اطفال المشركين واجازوا
ان يعذبوا انتقاماً وان يدخلوا الجنة تفضلاً ودار المسلمين ممن خالفهم

دار توحيد

ومن الفرق الحارثية اصحاب الحارث الاباضي خالف الاباضية في قوله بالقدر وفي الاستطاعة قبل الفعل واثبت طاعة لا يراد بها الله تعالى

ومن الفرق الشيعة وهم الذين شايعوا علياً وقالوا بامامته نصاً ووصية ويرون ان الامامة ليست قضية مصلحة تناط باختيار العامة ويقولون بعصمة الائمة والتولي والتبري الا في حال النقية منهم وهم بعد ذلك فرق :

فمن فرقهم الامامية يقولون بامامة اثني عشر اماماً وهم علي المرتضي ثم ابنه الحسن المجتبي وكانت الامامة عنده مستودعة لا مستقرة ولهذا لم تنزل في بنيه ثم اخوه الحسين شهيد كـربلا ثم ابنه علي السجاد زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه حسن الزكي المعروف بالمسكري ثم ابنه محمد الحجة وهو القائم المنتظر

والحال في حياته كالخال في الخضر ويلقبون بالموسوية لقولهم بامامة موسى الكاظم والقطعية لقطعهم بموته ويقولون ان هؤلاء الائمة في بني اسماعيل كالنقباء في بني اسرائيل وتمسكوا بامامة موسى دون اخرته نصاً عليه بقول الصادق ألا وهو سمى صاحب التوراة

ومنهـم الـامـاعـيلـيـة يـوافـقـون الـامـامـيـة فـي الـصـادـق وـمـن قـبـلـه
وـيـخـالفـونـهـم فـي الـكـاظـم وـمـن بـعـدـه وـيـقـولـون بـامـامـة اـمـنـاعـيـل بـن
جـعـفـر الـصـادـق وـاليـه يـنـسـبـون وـيـلقـبـون بـالسـبـعـيـة لـقـولـم بـسـبـعـة ائـمـة
وـيـروـن ان فـي كـل دـور سـبـعـة ائـمـة اـمـا ظـاهـر وـن وـهـو دـور الـكـشـف
وـامـا مـخـفـون وـهـو دـور الـسـتـر وـلا بـد مـن اـمـام اـمـا ظـاهـر وـامـا مـسـتـور
لـقـول اـمـير الـمـؤمـنـين رـضـي اللـه عـنـه ان تـخـلـو الـارـض عـن قـائـم اللـه
بـحـجـجـه وـيـلقـبـون اـيـضـاً بـالبـاطـنـيـة لـقـولـم ان لـكـل ظـاهـر باـطـنـاً وـبـالتـعـلـيـمـيـة
لـقـولـم ان الـعـلم بـالتـعـلم مـن الـائـمـة خـاصـة وـربـما لـقـبـوا بـالمـلـاحـدـة لـعـدولـم
عـن ظـواـهـر الـكـتـاب وـالسـنة لـانـهـم يـتـأـوـلـون سـائـر النـصـوص وـعـنـدـم
مـن مـات وـلم يـعـرف اـمـام زـمـانـه وـلـيـس فـي عـنـقـه يـبـعـة اـمـام مـات مـيـتـة
جـاهـلـيـة .

ومـنـهـم الزـيـديـة الـتـقـائـلـون بـامـامـة زـيـد بـن عـليّ بـن الـحـسـين وـامـامـة
مـن اجـتـمـع فـيـه الـعـلم وـالـزهد وـالشـجـاعـة ظـاهـراً وـهـو مـن وـلد فـاطـمـة
رـضـي اللـه عـنـها وـيـخـرج لـطـلـب الـامـامـة وـمـنـهـم مـن زـاد صـباحـة الـوجـه
وـان لا يـكـون مـا وُفـاً وـيـجـوز وـن قـيـام اـمـامـيـن مـعاً بـمـكـانـيـن . وـمـن رـفـض
زـيـد اـهـذا فـهـم الـذـيـن اـطـلـق عـلـيـهـم اسـم الـرافـضـة أوـلا وـهـو الـثـلاثـة
الـطـوائـف مـن الشـيـعـة اعـني الـامـامـيـة وـالـامـنـاعـيـلـيـة وـالـزـيـديـة مـ
رؤـس فـرـقـهـم وـلم كـلام وـكـتـب فـي الـاصـول وـالفـروع وـقام بـمـقـالـانـهـم
رـجـال وـامـا بـقـيـة طـوائـفـهـم فـلا وـلـكـنا نـذـكـر مـ سرداً
فـنـهـم المـخـتـارـيـة اصـحاب المـخـتـار بـن عـليّ يـقـولـون بـامـامـة مـحـمـد بـن

الحنفية بعد ابيه وقيل بعد الحسين رضي الله عنهم
 ومنهم الهاشمية يقولون بامامة ابي هاشم بن محمد بن الحنفية
 ومنهم البيانية يقولون بامامة بيان بن سمعان الملقب بالمهدي
 انتقالاً اليه من ابي هاشم بن محمد بن الحنفية ونسب اليه القول
 بالهية علي رضي الله عنه وظهوره في بعض الاحاين
 ومنهم الرزامية اصحاب رزام بن سابق ساقوا الامامة من
 امير المؤمنين الى ابنه محمد ثم الى ابنه ابي هاشم ثم الى علي بن
 عبد الله بن العباس بالوصية ثم الى محمد بن علي ثم الى ابي عبد
 الله السطاح .

ومنهم الجارودية زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص علي
 امامة علي بالوصف لا بالتعيين والناس قصرُوا حيث لم يجتهدوا
 في ذلك واختلفوا في سَوق الامامة بعده

ومن الفرق الكيسانية يرون ان الدين طاعة رجل موصوم
 ومن الفرق الكنزية اصحاب كنز النور الحسن بن صالح
 جوزوا امامة المفضل مع وجود الافضل راضياً وتوقفوا في امر
 عثمان فقط .

ومن الفرق السليمانية اصحاب سليمان الكوفي ويقولون ان
 الامامة شورى وتعتقد برجلين من خيار المسلمين ويطعنون في بعض
 الصحابة وينكرون على الشيعة القول بالبداء والتقية
 ومن الفرق الغالية والغلاة وهم الذين علوا في اتهمهم واخرجوهم

عن البشرية وادعوا فيهم الالهية . وبدعهم الحلول والتناسخ والرجعة
والبداء والتشبيه وهم طوائف

قمنهم الباقرية القائلون بامامة محمد بن علي بن الحسين عليهما
السلام ورجعته

ومنهم الجعفرية القائلون بمثل هذه المقالة في جعفر الصادق
عليه السلام

ومنهم الواقفية وهم المتوقفون في ذلك مع قولهم بالقول
ومنهم السبائية اصحاب عبد الله بن سبأ قالوا لعلي انت انت
مشيرين بالالهية ويزعمون ان علياً حي في السحاب وانت الرعد
صوته والبرق ضوطه وسينزل الى الارض
ومن الفرق النواوسية يزعمون ان الارض تنشق عن علي فيحملها
الارض عدلاً

ومن الفرق الخوارج والخارجي كل من خرج على امام عدل
صحايكاً كان او غيره والمراد ههنا الذين خرجوا على علي رضي الله
عنه وهم طوائف ويختصمون على النبري من علي وعثمان ويكفرون
اصحاب الكبائر

ومنهم المحكية وهم الذين حملوا علياً على القتال والتحكيم لكتاب
الله تعالى واتجاهكم الى من حكم بكتاب الله ثم تبرؤا من التحكيم
الذي به ولدوه وقالوا لا حكم الا لله وخطوا علياً

ومنهم الازارقة اصحاب نافع بن الازرق بكفروا علياً
وجمعاً من الصحابة ويصوبون فعل ابن ملجم ويكفرون القعدة عن
القتال مع الامام ولو قاتل اهل دينه ويبيحون قتل اطفال المخالفين
ونسائهم ويسقطون الرجم عن قاذف المحصن دون القاذفة ويرون
ان اطفال المشركين في النار وان النقية غير جائزة ويخرجون اصحاب
الكبائر عن الاسلام

ومن الفرق الكاملية اصحاب ابي كامل كفر علياً بتركه حقه
ومن الفرق العليانية اصحاب العليان الاسدي يزعمون ان
علياً بعث محمداً يدعوا اليه فدعا الى نفسه

ومن الفرق المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى
الامامة ثم النبوة وكانت اصحابه تعتقد رجوعه

ومن الفرق الخطائية اصحاب ابي الخطاب الاسدي عزا
نفسه الى الصادق فلما غلب فيه تبرأ منه ولعنهُ فدعا لنفسه واصحابه
مختلفون فيه فقائل بامامته وقائل بنبوته وقائل بالهيته

ومن الفرق النصيرية ينسبون الى نصير غلام علي رضي الله عنه
ويقولون بالهيته علي رضي الله عنه ويحذرون مقاتلتهم وكتبهم

ومن الفرق الاسحاقية يقولون بمقالة النصيرية في الجملة وبينهما
خلاف لا يظهر عليه غيرهم لاختلاف كتبهم ايضاً

ومن الفرق النجدات اصحاب نجد بن عامر الحنفي يكفر
بالاصرار على الصفات دون فعل الكبائر ويستحل دماء اهل العهد

والذمة واموالهم في دار التقية ويتبرأ ممن حرمها ويعذر بالجهل في
الفروع ولهذا تعرف اصحابه بالعاذرية

ومن الفرق البيهسية اصحاب ابي بيهس بن خالد يرى ان
الايمان بمجموع العلم بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وانه
لا حرام الا ما نص عليه بقوله : قل لا اجد الاية ويكفر الرعية
بكفر الامام

ومن الفرق العجاردة اصحاب عبد الكريم بن عجمد بنكر سورة
يوسف عليه السلام ويزعم انها قصة ولا يرى المال فياً حتى يقتل
صاحبه .

ومن الفرق الصلئية اصحاب عثمان بن ابي الصلت انفرد بان
الرجل اذا اسلم يتولاه ويتبرأ من اطفاله حتى يبلغوا الحلم
ومن الفرق الميمونية اصحاب ميمون بن خالد يقول ان الله يريد
الخير دون الشر ولا مشيئة له في المعاصي ويجوز نكاح بنات البنات
وبنات اولاد الاخوة والاخوات

ومن الفرق الحمزية اصحاب حمزة بن ادريس يقول بالقدر
ويجوز قيام امامين معاً ما لم تجتمع الكلمة ولم تقهر الاعداء
ومن الفرق الخلفية اصحاب خلف بن عمرو خالف الحمزية في القدر
ويرى ان اطفال المشتركين في النار ولا عمل لهم ولا شرك
ومن الفرق الاطرافية لقبوا بذلك لانهم عذروا اهل الاطراف

في ترك ما لم يعرفوه من الشريعة اذا عرفوا ما يلزم بالعقل واثبتوا واجبات عقلية .

ومن الفرق الشعبية اصحاب شعيب بن محمد وهو على بدع الخوارج في الامامة والوعيد وعلى بدع التجاردين في حكم الاطفال والقعدة والتولي والتبري

ومن الفرق الخازمية اصحاب حازم بن علي يقول بالموافاة وان الله تعالى يميز العباد بما علم انهم صائرون اليه وانه تعالى لم يزل محبا لاوليائه مبغضاً لاعدائه ويتوقف في البراءة من علي دون غيره ومن الفرق الثعلبية اصحاب ثعلبة بن عامر يرى ولاية الطفل حتى يظهر عليه انكار الحق فينتبرا منه ويرى اخذ الزكاة من العبيد اذا استغنوا واعطاءهم منها اذا افتقروا

ومن الفرق الاخنسية اصحاب الاخنس بن قيس يحرم الاغتسال ولا يبدأ احداً من اهل القبلة بالقتال حتى يدعى الى الدين الا من عرف بعينه انه على خلاف دينه ويرى تزويج المسلمات من كفار قومهم الذين كفروهم بالكبائر

ومن الفرق المعبدية اصحاب معبد بن عبد الرحيم يجوز كون سهام الصدقة سحماً واحداً في حال الثنية

ومن الفرق الرشيدية اصحاب الرشيد الطوسي ويعرفون بالعشرية لانهم قالوا بالعشر فيما سقى بالانهار والقني وكان جبرياً مجسماً .

ومن الفرق الشيبانية اصحاب شيبان بن سلمة وكان جبرياً وخارجياً ويقول ان الله تعالى انما علم بعد ان خلق له علماً وانه انما يعلم الاشياء عند حدوثها

ومن الفرق المكرمية اصحاب مكرم النجلى يقول بالموافاة كالحازمية ويرى ان مرتكب الكبيرة كافر بجهله بالله حال ارتكابها

ومن الفرق الحفصية اصحاب حفص بن ابي المقدم يرى ان بين الايمان والشرك منزلة هي معرفة الله تعالى فقط ونقل عنه القول بالمثل الافلاطونية

ومن الفرق اليزيدية اصحاب يزيد بن ابي نيسة زعم ان الله سيبعث رسولاً من العجم وينزل عليه كتاباً كتبه في السماء على ملة الصابئة وتولى من شهد للرسول من اهل الكتاب بالنبوة وان لم يدخل في دينه وكل الذنوب عنده شرك وتولى المحكمة الاولى وتيرا ممن بعدهم الا الاباضية

ومن الفرق الصفرية اصحاب زياد بن الاصفر يرى ان ما كان من الاعمال عليه حد كالزنا والقذف فيسمى به فاعله لا كافراً ولا مشركاً وما كان من الكبائر لا حد فيه كترك الصلاة فيكفر به ويرى ان الشرك شركان عبادة الاصنام وطاعة الشيطان والكفر كفران انكار الربوبية وانكار النعمة والبراءة براءتان من اهل الحدود سنة ومن اهل الجحود فريضة

ومن الفرق المرجئة القائلون انه لا يضر مع الايمان معصية

كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل الارزاء تاخير صاحب الكبيرة
فلا يقضى عليه بجنة او نار . والوعيدية تقابل هذه الفرقة

ومن الفرق النخيرية اصحاب يونس النخيري عنده ان الايمان
هو المعرفة بالله والخضوع له واخلاص المحبة وما سوى المعرفة من
الطاعة لا بضر تركه . وزعم ان ابليس كان طارفاً انما كفر باستكباره
ودخول الجنة بالايمان لا بالفعل والطاعة

ومن الفرق العبيدية اصحاب عبيد الملتهب بقول بالارزاء
والتشبيه .

ومن الفرق الفسانية اصحاب غسان الكوفي يرى ان الايمان
هو المعرفة بالله وبرسله وبما انزل جملة لا تفصيلا وانه يزيد ولا
ينقص ونقل عنه انكار نبوة عيسى عليه السلام

ومن الفرق التومنية اصحاب ابي معاذ التومني يرى ان
الايمان ما عصم من الكفر وهو مجموع المعرفة بالله والتصديق والمحبة
والاقرار والاخلاص بما جاء به الرسول . ونقل ان ابن الراوندي
كان يميل الى هذا الراي

ومن الفرق الصالحية اصحاب صالح بن عمرو يقول بالارزاء
والتشبيه ويرى ان الايمان هو معرفة الله على الاطلاق والكفر هو
الجهل به على الاطلاق

ومن الفرق المنصورية اصحاب ابي منصور الجلي ادعى
الامامة وانه عرج به الى السماء وراى معبوده ومسح يده على

رأسه وقال له يا بني انزل فبلغ عني وانه الكسف الساقط
ومن الفرق المشامية اصحاب هشام بن الحكم صاحب المقالة في
التشبيه والرد على اهل التنزيه وهشام بن سالم نسج على منواله
ومن الفرق النعمانية اصحاب النعمان بن جعفر الملقب بشيطان
الطاق يشبه ويرى ان الله تعالى انما يعلم الاشياء بعد كونها والتقدير
عنده الارادة

ومن الفرق الحلولية والاتحادية ومقاتلهم متقاربة الا ان تصورها
عسر فيقال ان الحلولية يدعون حلول روح القدس في قلوبهم عند
نهاية العرفان والتجرد والحسين بن منصور الحللاج يقال عنه هذه
المقالة ويقال ان الاتحادية يدعون سر العبد بالمعبود عند نهاية
عبادته وبالجملة فالتعبير عن مذهبهم مشكل فكيف تحقيقه . هذه
الآراء المشهورة والمقالات المذكورة والله بقول الحق وهو يهدي
السبيل .

وأما اليهود فأفترقوا فرقا كثيرة ولكن المشهور من
فرقهم الآن ثلاث فرق الربانيون والقرآؤون والسامريون .
وهؤلاء مجمعون على نبوة موسى وهرون ويوشع عليهم
السلام وعلى التوراة وأحكامها وان كانت مبدلة مختلفة
النسخ لكنهم يستخرجون منها ستمائة وثلاث عشرة فريضة

يتعبدون بها وينفرد الربانيون والقراؤون عن السامرة بنبوات
 أنبياء غير الثلاثة المذكورة وينقلون عنهم تسعة عشر كتاباً
 ويضيفونها الى الخمسة أسفار التوراة ويعبرون عن الاربعة
 وعشرين كتاباً بالنبوات وهي على مراتب :

(الاولى) التوراة وهي خمسة اسفار

الاول : 'بذكر' فيه بدأ الخليقة والتاريخ من آدم الى يوسف
 عليها السلام

والثاني يذكر فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور
 موسى عليه السلام وهلاك فرعون ونصب قبة الزمان وأحوال
 النبي وأمانة هرون عليه السلام ونزول العشر كلمات وسماع القوم
 كلام الله تعالى

والثالث يذكر فيه تعليم القرابين بالاجمال
 والرابع يذكر فيه عدد القوم ونقسم الارض عليهم واحوال
 الرسل التي بعثها موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسلوى
 والغمام .

والخامس اعادة احكام التوراة لتفصيل المجمل وذكر وفاة
 هرون ثم موسى وخلافة يوشع عليهم السلام
 (المرتبة الثانية) اربعة اسفار تدعى الأول :

اولها ليوشع عليه السلام ، يذكر فيه ارتفاع المنّ واكليم
الغلال بعد تقريب القربان ومحاربة يوشع الكنعانيين وفتح البلاد
ونقسيمها بالقرعة

وثانيها يعرف بسفر الحكام ، فيه اخبار قضاة بني اسرائيل
في البيت الأول

وثالثها لشمويل عليه السلام ، فيه نبوته وملك طالوت وقتل
داود جالوت

ورابعها يعرف بسفر الملوك ، فيه اخبار ملك داود وسليمان
عليهما السلام وغيرهما وانقسام الملك بين الاسباط والملاحم والجللاء
الأول ومجيء بُخْنَصَر وخراب البيت المقدس ^(١)

(المرتبة الثالثة) أربعة أسفار تدعى الأخيرة .

أولها لشعيا عليه السلام ، يذكر فيه توبيخ الله تعالى لبني
اسرائيل وانذار بما يقع وبشرى للصابرين واشارة الى البيت الثاني
واخلاص علي بد كورش الملك

وثانيها لارميا عليه السلام ، يذكر فيه خراب البيت
بالنصرىج والمهبوط الى مصر

(١) يختصر بضم الباء وسكون الخاء وفتح النون واتصاد المشددة
اميم الجبار المشهور الذي خرب بيت المقدس وهو اسم مركب
يعرب كاعراب حضر موت او بعلبك

وثالثها لحزقيال عليه السلام ، يذكر فيه حكم طبيعية وفلكية
 مرموزة وشكل البيت المقدس وأخبار يأجوج ومأجوج
 ورابعها اثنا عشر سفرًا ، فيها انذارات بجراد وزلازل وغيرها
 وإشارة الى المنتظر والمحشر ونبوّة بونس عليه السلام وغرقه وابتلاع
 الحوت له ونبوّة قومه ومجيء عدو وصلاة حبقوق ونبوّة زكريا عليه
 السلام وإشارات الى اليوم العظيم وبشارة بورود الخضر عليه السلام
 (المرتبة الرابعة) تدعى الكتب وهي احد عشر سفرًا .

اولها تاريخ من آدم الى البيت الثاني ونسب الاسباط وقبائل العالم
 وثانيها مزامير داود عليه السلام وعدتها مائة وخمسون مزموراً
 ما بين طلبات وأدعية عن موسى عليه السلام وغيرها

وثالثها قصة ايوب عليه السلام وفيه مباحث كلامية

ورابعها امثال حكمية عن سليمان عليه السلام

وخامسها اخبار الحكام قبل الملوك

وسادسها نشائد عبرانية لسليمان مخاطبات بين النفس والعقل

وسابعها بدعي جامع الحكمة لسليمان عليه السلام ، فيه مباحث

على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير الجسمية الفانية وتعظيم
 الله تعالى والتخويف منه

وثامنها بدعي النواح لارميا عليه السلام ، فيه خمس مقالات

على حروف المعجم ندب على البيت

وتاسعها فيه ملك ازدشير وعيد النور

وعاشرها لدانيال عليه السلام ، فيه تفسير منامات مختصر
 وولده ورموز على ما يقع في الممالك وحال البعث والنشور

والخادي عشر لعزير عليه السلام ، فيه صفة عود القوم من
 ارض بابل الى البيت الثاني وبناء . وينفرد الربانيون بشروح لفرائض
 التوراة وتفرعات عليها ينقلونها عن موسى عليه السلام

واما النصارى ففرقهم ايضاً كثيرة ولكن المشهور منهم

ثلاث فرق الملكانية واليعقوبية والنسطورية

واجمعوا على ان الله تعالى واحد بالجوهر أي بالذات ، ثلاثة
 بالافنومية أي بالصفات ومعنى افنوم الصفة الشخصية ويعبرون عن
 هذه الاقانيم بالآب والابن وروح القدس ويريدون بالآب
 الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم
 الكلمة ويخصونه بالاتحاد ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة .
 ويحيى بن عدي فسر هذه الاقانيم بالعقل والعاقل والمعقول ثلثاً
 وفاراً مما يرد عليهم ولكنه لا يوافق مرادهم واجمعوا على ان المسيح
 ولد من مريم وقتل وصلب واجتمع منهم ثلاثمائة وسبعة عشر كبيراً
 يحضرة ملك القسطنطينية وألفوا عقيدة لقبوها بالامانة واستخرجوها
 من الانجيل من خرج عنها فارق دين النصرانية

والانجيل الذي بأيديهم إنما هو سيرة السيد المسيح

عليه السلام جميعا اربعة من اصحابه وهم: متى ولوقا ومرقس
ويوحنا ولفظة انجيل معناها البشارة

ولم كتب تعرف بالقوانين وضعها اكابرهم يرجعون
اليها في احكام الفروع من العبادات والمعاملات ونحوها
ويصلون بالزامير

واقترد الملكانية بقولهم ان "جزءا من اللاهوت حل" في الناسوت
واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابتداء بل
المسيح مع ما تدرع به هو الابن ويقولون ان الكلمة ما زجت الجسد
بمازجة الخمر أو الماء اللبن وقالوا ان الجوهر غير الاقانيم وصرحوا
بالتثليث . واليهم الاشارة بقوله تعالى : (اتحد كفز الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة) وقالوا ان المسيح ناسوت كلي لا جزئي وان
القتل والصلب وقع على الناسوت دون اللاهوت

واقترد البيعقوبية بقولهم بالهية المسيح عليه السلام وقالوا ان
الكلمة انقلبت لحما ودماء فصار المسيح هو الاله وهو الظاهر بجسده .
واليهم الاشارة بقوله تعالى : « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم » وزعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزئي لا
الكلي وقالوا المسيح جوهر واحد واقنوم واحد الا انه من جوهرين
وربما قالوا طبيعة من طبيعتين

وانفرد النسطورية بقولهم ان اللاهوت اشترق على الناسوت
 كاشراق الشمس على بلورة وظهر فيه كظهور النقش في الخاتم وقال
 بعضهم : حلول اللاهوت في الناسوت انما هو حلول العظمة والوقار
 وهو بناسوت المسيح اتم واكمل مما عداه ووافقوا الملكية في ان القتل
 والصلب وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته
 والمراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح . تعالى الله عما يقول
 الظالمون والجاحدون علوا كبيرا

والحمد لله الذي من علينا بالاسلام وهدانا بنبيه محمد عليه
 افضل الصلاة والسلام



القول في علم النواميس

وهو علم يعرف به أحوال النبوة وحقيقتها ووجه الحاجة
 اليها والناموس يقال على الوحي وعلى الملك النازل به وعلى السنة
 ومنفعته بيان وجوب النبوة وحاجة الانسان اليه في
 بقاءه ومنقلبه الى الشرع والفرق بين النبوة الحققة والدواعي
 الباطلة ومعرفة المعجزات المختصة بالمرسل صلوات الله عليهم
 والكرامات المختصة بالصديقين والاولياء عليهم السلام

وفيه كتاب لأرسطوطاليس وكتاب لافلاطون
وأكثر مسائله في خلال مسائل آراء المدينة الفاضلة لأبي
نصر الفارابي

ومن المعلوم أنّ إرسال الرسل عليهم السلام إنما هو
لطف من الله تعالى بخلقه ورحمة لهم ليتم لهم أمر معاشهم
ويبين حال معادهم فتشتمل الشريعة ضرورة على المعتقدات
الصحيحة التي يجب التصديق بها والعبادات المقربة إلى الله
تعالى مما يجب القيام به والمواظبة عليه والأمر بالفضائل
والنهي عن الرذائل مما يجب قبوله فينظم من ذلك ثمانية
علوم شرعية هي :

علم القراءات ، وعلم رواية الحديث ، وعلم تفسير الكتاب
المنزل على النبي المرسل ، وعلم دراية الحديث ، وعلم أصول
الدين ، وعلم أصول الفقه ، وعلم الجدل ، وعلم الفقه ، وذلك
لأن المقصود إما النقل وإما فهم المنقول وإما تقريره وإما
تشديده بالأدلة وإما استخراج الأحكام المستنبطة
والنقل إن كان لما أتى به الرسول عن الله تعالى بواسطة

الوحي فهو علم القراءات او لما صدر عن نفسه المؤيدة بالعصمة
فعلم رواية الحديث

وفهم المنقول ان كان من كلام الله تعالى فعلم تفسير
القرآن او من كلام الرسول فعلم دراية الحديث
والتقرير اما للآراء فعلم اصول الدين او للافعال فعلم

اصول الفقه

وما يستعان به على التقرير علم الجدل
ومعرفة الأحكام المستنبطة علم الفقه

ولا خفاء لدى ذي حجر بما في هذه العلوم من جملة
من المنافع أما في الدنيا فحفظ المهج والأموال وانتظام سائر
الأحوال وأما في الأخرى فالنجاة من العذاب الأليم والفوز
بالنعيم المقيم

فلنذكرها على التفصيل برسومها ونشير الى الكتب

المفيدة .



علم القراءة

علم بنقل لغة القرآن واعرابه الثابت بالسمع المتصل
ومن الكتب المشهورة المختصرة فيه التيسير ونظمه
الشاطبي برّد الله مضمّجه في لامبته المشهورة فنسخت سائر
كتب الفن لضبطها بالنظم
ولابن مالك رحمه الله دالية بدبعة في علم القراءات لكنها لم
تشتهر .

ومن الكتب المبسطة كتاب الروضة وشروح الشاطبية

علم رواية الحديث

علم بنقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله
بالسمع المتصل وضبطها وتحريرها
وأضبط الكتب المجمع على صحتها كتاب البخاري
وكتاب مسلم وبعدهما بقية كتب السنن المشهورة كسنن أبي
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني والمسندات
المشهورة كسند احمد وابن أبي شيبة والبزار ونحوها

وزهر الخمائل لابن سيد الناس مستوعب للسيرة النبوية
ومن الكتب المشتملة على متون الاحاديث المجردة من هذه
الكتب الا للامام لابن دقيق العيد فيما يتعلق بالأحكام ورياض
الصالحين للنووي فيما يتعلق بالترغيبات والترهيبات

علم التفسير

علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله المنزل على نبيه
المرسل صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه
وحكمه

والعلوم الموصلة الى علم التفسير هي اللغة وعلم النحو
وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم
القراءات

ويحتاج الى معرفة اسباب النزول وأحكام النسخ
والمبسوخ والى معرفة اخبار اهل الكتاب

ويستعان فيه بعلم اصول الفقه وعلم الجدل
ومن الكتب المختصرة فيه زاد المسير لابن الجوزي والوجيز
للواحدي

ومن المتوسطة تفسير الماتريدي والكشاف للزمخشري ، ونفسيز
البغوى ، وتفسير الكواشي

ومن المبسطة البسيط للواحيدي وتفسير القرطبي ومفاتيح الغيب
للإمام فخر الدين بن الخطيب

واطم ان أكثر المفسرين اقتصر على الفن الذي يغلب عليه
فالتعلي يغلب عليه القصص وابن عطية تغلب عليه العربية وابن
الفرس احكام الفقه والزجاج والمعاني ونحو ذلك

وهنا بحث وهو من المعلوم البين ان الله تعالى انما خاطب
خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه
وأَنزل كتاب كل قوم على لغتهم وانما احتاج الى التفسير
لما سذكروه بعد تقرير قاعدة وهي :

ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من
غير شرح

وانما احتج الى الشرح لأمر ثلاثة :

أحدهما : كمال فضيلة المصنف فانه يجوده ذهنه وحسن عبارته
بتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز يراه كافيا في الدلالة على المطلوب
وغيره ليس في مرتبته فرما عسر عليه فهم بعضها او تعذر فيحتاج
الى زيادة بسط في العبارة لتظهر تلك المعاني الخفية . ومن هنا

شرح بعض العلماء تصنيفه

وثانيها : حذف بعض مقدمات الاقيسة اعتماداً على وضوحها
اولا لانها من علم آخر وكذلك اهمال ترتيب بعض الاقيسة واغفال
عل بعض القضايا فيحتاج الشارح ان يذكر المقدمات المهملات
ويبين ما يمكن يئانه في ذلك النعلم وينبه على الغنية عن البيان ويرشد
الى اماكن ما لا يليق بذلك الموضع من المقدمات ويرتب القياسات
ويعطي علل ما لم يعط المصنف علله

وثالثها : احتمال اللفظ لمعان تأويلية كما هو الغالب على كثير
من اللغات او لطاقة المعنى عن ان يعبر عنه بلفظ يوضحه او للاً لفاظ
المجازية واستعمال الدلالة الالتزامية فيحتاج الشارح الى بيان غرض
المصنف وترجيحه وقد يقع في بعض التصانيف ما لا يخلو البشر
عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهمات وتكرار الشيء بعينه
بغير ضرورة الى غير ذلك مما يقع في الكتب المصنفة فيحتاج الشارح
ان ينبه على ذلك

واذا تقررت هذه القاعدة نقول :

ان القرآن العظيم انما انزل باللسان العربي في زمن
افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق
باطنه فانما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر وجودة التأمل

والتدبر مع سؤالم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر
 ودعا لخير الأمة فقال: (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)
 ولم ينقل البناء عن الصدر الأول تفسير القرآن وتأويله بجملة
 فمن فحتاج الى ما كانوا يحتاجون اليه زيادة على ما لم يكونوا
 يحتاجون اليه من أحكام الظواهر لقصورنا عن مدارك
 احكام اللغة بغير تعلم فمن اشدُّ احتياجاً الى التفسير ومعلوم
 ان تفسيره يكون من قبيل بسط الألفاظ الوجيزة وكشف
 معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض
 لبلاغته وحسن معانيه وهذا لا يستغني عن قانون عام يعول
 في تفسيره عليه ويرجع في تأويله اليه ومسبار تام يميز ذلك
 ويتضح به المسالك

وقد اودعناه كتابنا المسمى نخب الطائر من البحر الزاخر وارادناه
 هنالك بالكلام على الحروف الواقعة مفردة في اوائل السور اكتفاء
 بالهم عن الاطناب لمن كان صحيح النظر

علم رواية الحديث

علم يتعرف منه أنواع الرواية وأحكامها وشروط الرواة

وأصناف المرويات واستخراج معانيها

ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو
والصرف والمعاني والبدع والاصول ويحتاج الى تاريخ
النقطة .

والكلام في احتياجه الى مسبار يميزه كالكلام فيما سبق
والكتب المنسوبة الى هذا العلم كتقريب التيسير للنووي
وأصله كعلوم الحديث للحاكم وأصله كالكفاية للخطيب ابي بكر بن
ثابت انما هي مداخل ليست بكتب كافية في هذا العلم

علم اصول الدين

علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها
صاحب الشرع واثباتها بالأدلة العقلية ونصرتها وتزيف
كل ما خالفها

والمشهور ان اول من تكلم في هذا العلم في الملة الاسلامية
عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرها من رجال المعتزلة لما وقعت
لم الشبهة في كتاب الله تعالى كيف يكون محدثاً وهو صفة من
صفات القديم وكيف يكون قديماً وهو امر ونهي وخبر وتوراة وانجيل
وقرآن والشبهة في مسألة القدر هل الاشياء الكائنة كلها بقدر

الله ولا قدرة للعبد عن الخروج عنها فكيف العقاب وان كان للعبد
قدرة على مخالفة المقدور فيلزم تغير علم الأول بالكائنات الى غير
ذلك من المسائل وأخذ عنهم ابو الحسن الاشعري وخالفهم في
كثير من المسائل

ومن الكتب المختصرة فيه قواعد العقائد للخواجه نصير الدين
الطوسي ولباب الاربعين للقاضي جمال الدين بن واصل
ومن المتوسطة المحصل للامام فخر الدين ولباب الاربعين
للارموي

ومن المبسوطة نهاية العقول للامام فخر الدين والصحائف
للسمرقندي

علم اصول الفقه

علم يعرف منه تقرير مطالب الأحكام الشرعية العملية
وطريق استنباطها ومواد حججها واستخراجها بالنظر
ومن الكتب المختصرة فيه القواعد لابن الساعاتي ، ومختصر
ابن الحاجب ، والمنهاج للبيضاوي ، ومختصر الروضة لابن قدامة
ومن المتوسطة التخصيل للأرموي
ومن المبسوطة الأحكام للآمدي ، والمحصل للامام فخر
الدين بن الخطيب

علم الجدل

علم يعرف منه كيفية تقرير الحجج الشرعية ودفع
الشبه وقوادح الأدلة وترتيب النكت الخلافية وهذا متولّد
من الجدل الذي هو أحد اجزاء المنطق لكنه خصص
بالمباحث الدينية

وللتاس فيه طرق اشبهها طريقة العميدي
ومن الكتب المختصرة فيه المفتي للايهوسى والفصول للنسفي
والخلاصة للموافي

ومنه المختصرة النفائس للعميدي والرسائل للأرموي
ومن المبسوطة تهذيب النكت للأرموي

علم الفقه

علم بأحكام التكاليف الشرعية العلمية كالعبادات
والمعاملات والعادات ونحوها

والمشهور ان أول من دون كتبه عبد الملك بن
جريرج وانما يتبع فيه الآن مذاهب الائمة الاربعة الذين هم

اركان الدين ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضي الله
عنهم .

فمن كتب الخفية المختصرة البداية والنافع ومختار الفتوى
ومختصر القدروي وله تكملة معمة
ومن المتوسطة الهداية والمثملة
ومن المبسطة المحيط والمبسوط والتحرير
ومن كتب المالكية المختصرة التلقين والجلاب ومختصر ابن
الحاجب .

ومن المتوسطة نظم الدرر للشارمساحي والتهديب
ومن المبسطة الذخيرة وابن يونس والبيان والتخصيل
ومن كتب الشافعية المختصرة التمجيز والتنبيه والتحرير ومختصر
الوسيط للبيضاوي

ومن المتوسطة المذهب والوسيط والروضة للنووي
ومن المبسطة الحاوي للهاوردي والكافي والوافي والوسيط
ويجر المذهب والنهاية وشرح الوجيز وشرح الوسيط
ومن كتب الحنابلة المختصرة العمدة ومختصر الحرقي والنهاية
الصغرى لابن رزين

ومن المتوسطة المقنع والكافي
ومن المبسطة المغني لابن قدامة

ومن الكتب المشتملة على رؤوس معات المسائل ومذاهب
السلف فيها الاشراف لابن المنذر والمحلّي لابي محمد بن حزم الظاهري
ينفرد بمباحث ظاهرة

فهذه العلوم الشرعية وزبدة محض المطالب الالهية
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق

القول في العلم الطبيعي

وهو علم يبحث فيه عن أحوال الجسم المحسوس من
حيث هو متعرض للتغير في الاحوال والثبات فيها
فالجسم من هذه الحيثية موضوعه
ورتبة ارسطوطاليس على ثمانية اجزاء :

الجزء الأول يسمى السماع الطبيعي وسمي الكيان ويتبين فيه
الأمر العامة لجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة
واللانهاية وأشباهها

الجزء الثاني ويسمى السماء والعالم ويتبين فيه احوال الاثيريات
والعناصر وطلبائعها ومواضعها والحكمة في تنفيذها

الجزء الثالث ويسمى الكون والفساد ويتبين فيه احوال ما

يتكون وما يفسد من المركبات والمغولد والتوالد والنشوء والبلى
والاستحالات

الجزء الرابع ويسمى الآثار العلوية ويتبين فيه أحوال العناصر
قبل الامتزاج وما يعرض لها من التخلخل والتكاثف وأصناف
الجزئيات بتأثير السماويات فيها وأحوال الكائنات في الجوّ مثل
الغيوم والأَمْطار والرعد والبرق والهالة وقوس قزح والصواعق
والشهب والعلامات وأحوال الكائنات عنها فوق الأرض كالثلج
والبرد والطل والصقيع والرياح والمبخر والمدّ والجزر وأحوال
الكائنات عنها تحت الأرض كالزلازل والرجفة والخسف

الجزء الخامس المعادن ويتبين فيه أحوال الكائنات الجمادية
من الفلزات والجواهر النفيسة وغيرها من الزاجات والشبوب والأملاح
والكباريت والزئبق وكيفية تولدها

الجزء السادس النبات ويعرف فيه أحوال الكائنات غير
الحساسة من النجم والشجر وكيفية اعتدالها ونشوءها وتوليدها المثل
الجزء السابع الحيوان ، ويعرف فيه أحوال الكائنات النامية
الحساسة المتحركة بالارادة من البحرية والهوائية والبرية والأهلية
وما يتولد منها وما يتوالد

الجزء الثامن ويسمى الحس والمحسوس ويعرف فيه القوس
الحركة والمدركة خصوصاً للإنسان وأحوال النوم والرؤيا واليقظة

ومنفعه ان يعرف منه أحوال الاجسام البسيطة
 والمركبة من الافلاك والعناصر والمولات الثلاث وموادها
 وصورها ومبادئها الفاعلة لها والغايات التي لأجلها وجدت
 واعراضها اللازمة لها او المفارقة والاطلاع على اسرارها
 كالتحوص الفلكية وغرائب الممتزجات العنصرية كجذب
 حجر المغناطيس للحديد ونحوه وحال الشجرة المعروفة بالعاشقة
 والمعروفة بالنيران ونحوهما وحال الطائر الفرد المسمى ففقس
 ونحوه وغرائب المزاجات الثانية كلبن العذراء ونحوه

وبالنسبة الى علم الهندسة لأن به تظهر معلوماته
 للحس ويتسلم منه بعض مبادئه وبالنسبة الى علم الهيئة ايضاً
 بهذا الاعتبار وبالنسبة الى العلم الالهي فانه يمهّد الذهن
 لمباحثه ولذلك قدم عليه في التعلم وبالنسبة الى العلوم
 الفرعية التي تتفرع عليه مما يأتي ذكره

ولاً رسطوطاليس في هذه الاجزاء الثانية كتب في الاصول
 وجردتها الشيخ ابو علي بن سينا في مختصر ترجمه بالمقتضيات
 ولخصها ابو الوليد بن رشد تلخيصاً مفيداً

وقد تقدم في آخر كتاب الكلام على المنطق ذكر جملة من
الكتب المشتملة على المنطق والطبيعي والالهي

وأما العلوم التي تتفرع عليه ونشأ منه فهي عشرة :
علم الطب وعلم البيطرة والبيزرة وعلم القراصة وعلم تفسير
الرؤيا وعلم أحكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم
السميا وعلم الكيميا وعلم الفلاحة ، وذلك لأن نظره اما
ان يكون فيما يتفرع على الجسم البسيط او الجسم المركب
او ما يعمهما

والأجسام البسيطة اما الفلكية فأحكام النجوم واما
العنصرية فالطلسمات

والأجسام المركبة اما ما لا يلزمه مزاج فهو علم السميا
او يلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيميا او بذي نفس
فاما غير مدركة فالفلاحة واما مدركة فاما لها مع ذلك
ان تعقل او لا

الثاني البيطرة والبيزرة وما يجري مجراها

والذي بذى النفس العاقلة هو الانسان وذلك اما
 في حفظ صحته واسترجاعها فهو الطب او أحواله الظاهرة
 الدالة على أحواله الباطنة فالفراسة او أحوال نفسه حال غيبته
 عن حسه وهو تعبير الرويا والعام البسيط والمركب السحر
 فلنذكر هذه العلوم على النهج المتقدم :

علم الطب

علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة ما يصح
 ويمرض لالتماس حفظ الصحة وازالة المرض

وموضوعه بدن الانسان وما يشتمل عليه من الاركان
 والاخلاط والاعضاء والارواح والقوى والافعال وأحواله
 من الصحة والمرض وأسبابها من المأكول والمشرب والأهوية
 المحيطة بالأبدان والحركات والسكنات والاستفرجات
 والاحتقانات والصناعات والعادات والاجناس والاسنان
 والواردات الغريبة والعلامة الدالة على أحواله من ضرر
 افعاله وحالات بدنه وما يبرز منه والتدبير بالمطاعم

والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والأدوية
اليسيرة والمركبة وأعمال اليد لفرض حفظ الصحة وعلاج
الأمراض بحسب الامكان

وينقسم الى جزءين نظري وعملي وقد كان قبل ان
يتهدب تقتصر فرقة من امره على التجارب وفرقة على القياس
والمحققون جمعوا بين التجربة والقياس

ومبادئ بعضها اتفاقيات تجريبية وبعضها الهامات العينة
ومن الكتب المختصرة فيه الموجز لابن النفيس والكفاية لابن
المنقاه ونخفة الحب

ومن المتوسطة المختار لابن هبل والمائة للمسيحي والشافي
لابن القف

ومن المبسطة كامل الصناعة الملكي والتذكرة السعدية
وأما القانون للشيوخ الرئيس ابي علي بن سينا فهو الذي اخرج
الطب من التلقين الى التهذيب والترتيب وهو اجمع الكتب وابلغها
لفظاً واحسنها تصنيفاً

وبالجملة فيحتوي على خلاصة كتب المتقدمين وينفرد بالمباحث
العلمية والفرائد الحكيمة

وبعض من لا تعمق له في النظر توم ان تسميته غير مناسبة

وان الشيخ لو عكس التسمية بينه وبين الشفا لكان انسب واصوب .
وهذا لجهل هذا القائل بمعنى لفظ القانون وذلك ان القانون في
كل علم أقاويل جامعة يتخسر في القليل منها الكثير من العلم اما
ليحاط بها ما هو من ذلك العلم فلا يدخل فيه غيره ولا يشذ عنه
ما هو منه وما ليمتحن بها ما لا يؤمن الغلط فيه واما ليسهل بها
تعلم ما يحتوي عليه ذلك العلم وكذلك القوانين في الصناعات العملية
انما هي آلات كلية تعمل لامتحان ما لا يؤمن الغلط فيه كالتساؤل
والبركار والمسطرة والموازين . والقدمات . يسمون جوامع الحساب
وجداول النجوم قوانين اذ كانت اشياء قليلة تحضر اشياء كثيرة .
واذا علم هذا فما اجدر هذا الكتاب باسم القانون لمجموع هذه
الأمور فيه

ومن الكتب المنفردة بأجزاء من الطب الجامع لابن البيطار
في الادوية المفردة والتذكرة لابن السويدي ومنافع الاعضاء
للمسيحي غير الذي من جملة كتاب المائة والاغذية والحميات والبول
للإسراييلي وأقرباذين للسمرقندي وأعمال اليد للزهراوي وكليات
ابن رشد وكشف الرئين في أحوال العين ونهاية القصد في
صناعة القصد

وبنية السائل في اختصار المسائل من احمد المداخل الطبية
ومنفعته بالنسبة الى البدن والى النفس ، أما البدن

فكامله بالصحة التي هي أفضل حالاته وانما تحفظ وتستفاد
 بالطب واما النفس فالتمكن من استكمالها في قوتها النظرية
 والعملية اذ الاسقام والآلام مانعة من ذلك

وأيضاً ان الطبيب يستفيد بنظره في التشريح ومنافع الاعضاء
 ما يوضح له ان الذي أحسن كل شيء خلقه خلق الانسان في
 أحسن تقويم ثم اذا طلع على ما يقبله كل عضو من داء وما أعد له
 من دواء وسرر ضرورة الموت بعد ذلك اتضح له ان الذي يردّه
 اسفل سافلين هو احكم الحاكمين

علم البيطرة والبيطرة

الحال فيه بالنسبة الى هذه الحيوانات كالحال في
 الطب بالنسبة الى الانسان

وعني بالحيول دون غيرها من الانعام لمنفعتها للانسان
 في الطلب والحرب ومحاربة الاعداء وجمال صورها وحسن
 ادواتها

وعني بالجوارح ايضاً لمنفعتها وأدبها في الصيد وامساكه
 ومن كتب البيطرة كتاب حنين بن اسحاق

ومن كتب البيزرة القانون الواضح
وفي كتاب الفلاحة لابن العوام من البيطرة والبيزرة جملة كافية^(١)

علم الفراسة

علم يتعرف منه الأخلاق الانسانية من هيئة الانسان
ومزاجه وتوابعه

(١) علم البيزرة علم يبحث فيه عن أحوال الجوارح من حيث
حفظ صحتها وإزالة مرضها ومعرفة العلامات الدالة على قوتها في الصيد
وضعها فيه، وهذا اللفظ مأخوذ من بيزار وهو في الأصل بمعنى صاحب
الباز ثم أطلق على صاحب أي جراح كان. قال في الصحاح : البيازرة
جمع بيزار وهو معرب بازيار. قال الكمي :

كان سوابقها في الضار * صقور تعارض بيزارها
قال بعض الأدباء : استعمل المحدثون بازدار بمعنى بيزار.
وهو فارسي الأصل أيضاً
قال أبو فراس :

ثم تقدمت إلى الفهاد * والبازدار بين باستعداد
ثم تصرفوا فيه فسما هذه الصنعة باسم البزدة ، وبهذا تعلم
ان هذا الفن يسمى بالبيزرة والبزدة وان لفظ البيزرة أقرب إلى
الأصل الأول

وحاصله أنه الاستدلالُ بالخلقِ الظاهرِ على الخلقِ

الباطنِ

وكتاب الامام نضر الدين ابن الخطيب خلاصة كتاب
ارسطوطاليسى مع زيادات مهمة

ولفيلين كتاب في الفراسة يختص بالنسوان

ومنفعته جليلة في مقدمة المعرفة بأخلاق من يضطر

الانسان الى مخالطته من صديق وزوج ومملوك لبصير
على بصيرة من امرء فان الانسان ممنو بذلك لانه مدني

بالطبع

وهذا العلم معتبر في الشرع ، قال الله تعالى : (ان في ذلك
لايات للمتوسمين) وقال تعالى : « تعرفهم بسجام » وقال النبي صلى
الله عليه وسلم : اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله

ويقرب من هذا العلم قيافة الاثروقيافه البشر وليست
علومًا اكتسائية انما هي تخمينات حدسية وكذلك النظر في
غضون الاكف وأسارير الجبهة ونحوها

علم التعبير

علم يتعرف منه الاستدلال من التخييلات الحلمية

على ما شاهدته النفس حال النوم من عالم الغيب فخيالته
القوة المخيلة بمثل ما يدل عليه في عالم الشهادة

وقد جاء ان الرؤيا صادقة جزء من ستة وأربعين جزءاً من
النبوة . وهذه النسبة تعرفها من مدة الرسالة ومدة الوحي قبلها متلماً
وربما طابقت الرؤيا مدلولها دون تأويل وربما انصل الخيال بالحس
كالاحتلام

ويختلف ما أخذ التأويل بحسب الأشخاص وأحوالهم
ومنفعته البشري بما يرد على الانسان من خير والانهذار
بما يتوقعه من شر والاطلاع على حوادث العالم قبل وقوعها
ومن الكتب المختصرة فيه فوائد للفوائد لابن الدقاق
ومن الكتب المتوسطة شرح البدر المنير للعظيم
ومن الكتب المبسطة تأليف أبي مهبل المسيحي

علم احكام النجوم

علم يتعرف منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية على
الحوادث السفلية

ومن الكتب المختصرة فيه مجمل الاصول لكوشيار والجامع
الصغير لمحي الدين المغربي

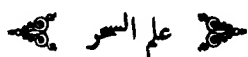
ومن المتوسطة كتاب البارع والمفني لابن هبني

ومن المبسطة مجموع ابن شريح

ومن الكتب المنفردة ببعض اجزائه الادوار لابي معشر
والارشاد لابي الريحان البيروني والمواليد للنخسبي والتجارب للسجزي
والقرانات للبازيار والمسائل للقصراني والاختيارات العلائية ودرج
الفلك لتكلوشا . ومن المداخل اليه مدخل القيصي ومدخل
العالمين للسجزي

والتفهيم للبيروني مدخل الى هذا الفن - وفيه ما يحتاج اليه من
الرياضي

ومنفعته على قاعدة اجراء العادة بوجود اشياء مصاحبة
لاشياء غالباً وفي الاكثر معرفة مقتضيات النصبات الفلكية
من احوال الملك والممالك والاشخاص البشرية والمسائل
الجزئية واختيارات ابتدآت الاعمال



علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على
افعال غريبة باسباب خفية
ومنفعته ان يعلم ليحذر لا يعمل به

ولا نزاع في تحريم عمله . اما مجرد علمه فظاهر الاباحة بل قد ذهب بعض النظار الى انه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدهي النبوة فيكون في الامة من يكشفه ويقطعه وايضاً يعلم منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصاً

والسحر منه حقيقي ومنه غير حقيقي ويقال له الاخذ بالعيون ومهجرة فرعون اتوا بمجموع الامرين وقدموا غير الحقيقي ليستعد الحاضرون للانفعال عن الحقيقي واليه الاشارة بقوله تعالى : (محرروا اعين الناس) ثم اردفوه بالحقيقي واليه الاشارة بقوله تعالى : (واسترهبهم وجاءوا بسحر عظيم)

ولما جهلت اسباب السحر خلفائها وتراجعت بها الظنون اختلفت الطرق اليها

فطريق الهند تصفية النفس وتجريدها عن الشواغل البدنية بحسب الطاقة الانسانية لانهم يرون ان تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية . وكتاب مراة المعاني في ادراك العالم الانساني مدخل الى هذا الطريق ومتاخرو الفلاسفة يرون رأي الهند وطائفة من الاتراك تعمل بعملهم ايضاً

وطريق النبط عمل اشياء مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة بعزيمة نافذة في وقت مختار له وتلك الاشياء تارة تكون تماثيل كالطلسنات وتارة تصاوير ونقوشاً كالشمايذ وتارة عُقدًا تعقد وينث عليها وتارة كتباً تكتب ونحو ذلك وتدفن في الارض

او تطرح في الماء او تعلق في الهواء او تحرق بالنار وتلك الرقية
تضرم الى الكوكب الفاعل للغرض المطلوب وتلك الدخنة
معتقير منسوبة الى ذلك للكوكب لاعتقادهم ان هذه الاثار انما
تصدر عن الكواكب وكتاب سحر النبط نقل ابن وحشية يشتمل
على تفصيل هذا الاجال

وطريق اليونان تسخير روحانية الافلاك والكواكب واستئصال
قواها بالوقوف والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الاثار انما تصدر
عن روحانية الافلاك والكواكب لا عن اجرامها وهذا هو الفرق
بينهم وبين الصابئة ، وللوقوف لكل واحد من الكواكب وقت خاص
وترتيب وشرائط مخصوصة . ولما ايضا مطالب تختص بكل واحد
منها تشتمل على معرفتها كتب الوقوفات للكواكب وفي كتاب طباطوس
لارسطو وغيره من كتبه ورسائله الى الاسكندر ذكر فصول من
هذا الباب هي قواعده وفي كتاب غاية الحكيم لمسلمة الجريطي منها
ايضا جمل كافية . وقدماء الفلاسفة يميلون الى هذا الرأي

وطريق العبرانيين والقبط والمغرب الاعتقاد على ذكر اسماء
مجهولة المعاني كانت اقسام وعزائم بترتيب خاص كأنهم يخاطبون
بها حاضراً لاعتقادهم ان هذه الاثار انما تصدر عن الجن وبدعون
في تلك الاقسام انها تسخر ملائكة قاهرة للجن . ويحصر
الطرق الموصلة الى تسخير الروحانية في ثلاثة : الاستخدام وهو
اعلاها واعمها نفعاً وانما تقع الاجابة فيه بعد مدة وتختلف المدد

باختلاف جهات الاستخدام . ويليهِ الاستنزال والاجابة فيه على الفور الا ان الانتفاع به انما هو في كشف امور غائبة وفي علاج المصاب ونحوه . وادناها الاستحضار ولا يتعدى كشف الأمور . واذا كان يقظة بتوسط تلبس الروح بيدن منفعل كالصبي والمرأة والنطق بلسانه حال غيبته عن الحس اطلقوا عليه اسم الاستحضار واذا كان مناماً فاحضره اطلقوا عليه اسم الجليان

ومدخل سليم بن ثابت كاف في هذا النمط وكتاب الجهرة للخوازمي مدخل الى نوعي الاستنزال والاستحضار والابضاح للاندلسي مدخل الى نوع الاستخدام وكتاب العمار خلف بن يوسف الدماساني جامع لمقاصده . وكتاب البساتين في استخدام الانس لارواح الجن والشياطين بغية الناشد ومطلب القاصد . وهذه الطرق المعتبرة ولا سبيل الى ترجيح بعضها على بعض بالنظر بل ولا اثبات شيء منها ولا نفيه لانها أمور روحانية وجدانية ولكن حيث وجدت القدرة فثم القادر . والعيان شاهد لنفسه . والخبر لذاته لا يترجح احد طرفيه

ويقرب من السحر اظهار غرائب خواص الامتزاجات ونحوها فكأنه من جملة مقدماته عند النبط واليونانيون يجعلونه علماً برأسه ويعبرون عنه بالنيرنجيات

وفي كتاب غاية الحكيم للجريطي كثير من امثله وفي كتابي
 اسرار الشمس وامرار القمر نقل ابن وحشية عن النبط غرائب
 هذا الامر وعجائبه

ولفظ نيرنج فارسي معرب اصله نورنك ومعناه لون جديد

والحق بعضهم بالسحر ما هو من الافعال العجيبة مرتب
 على سرعة الحركة وخفة اليد وهذا ليس بعلم انما هذا هو
 الشعبذة كما ألحق بعضهم بالسحر غرائب الآلات الموضوعة
 على ضرورة عدم الخلاء الذي هو من فروع الهندسة

علم الطلسمات

علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالقوى
 السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب في عالم الكون
 والفساد .

ويقال ان معنى طلسم عقد لا ينحل وقيل هو مقلوب اسمه

اعني مسلط^(١) وعلمه اقرب مأخذاً من علم السحر لان مبادي هذا
واسبابه معلومة

وكتاب طيقانا ثقل ابن وحشية عن التبط انموذج عمل الطلسمات
ومدخل الى علمها

وكتاب غاية الحكيم للمجريطي اودعه قواعد هذا العلم لكنه
خزن بالتعليم فيه كل الضن

والسكاكي رحمه الله كتاب جليل القدر

ومنفعته ظاهرة عظيمة الفناء ولكن طرقها شديدة العناء
ويلحق بهذا العلم خواص العقاقير الغريبة وليست منه في

شيء لانها لم تصدر عن تمزيج قوى العالم تمزيجاً صناعياً
ويلتقط منها كثير من كتب الطب ومن كتاب الاحجار
لارسطوطاليس ومن الفلاحة النبطية وغيرها

(١) طلسم بكسر الطاء وتشديد اللام وسكون السين قال ابن
الرومي :

وفي لطفك طأسم * لحالي اية طأسم

وهو لفظ معرب لم يعرفه من يوثق به وكأنه مأخوذ من لغة
اليونان وقول من قال انه مقلوب مسأط لا بنافي ذلك لانه اراد
بيان المناسبة التي وقعت اتفاقاً

❧ علم السيميا ❧

قد يطلق على غير الحقيقي من السحر وهو الاشهر
وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس
ويطلق على ايجاد تلك المثالات بصورها في الحس وتكون
صوراً في جوهر الهواء

وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ
ما تقبله زماناً طويلاً لكنه سريع القبول لطوبته واما كيفية احداث
هذه الصور وعللها فليس هذا موضعه
واما المقالات السبع عشرة المنسوبة الى الحلاج في هذا العلم
فانما هي على سبيل الرمز

ومنفعته ظاهرة بينة ان حصل الظفر به او باليسير منه
وافظ سيميا عبراني معرب اصله شيم به ومعناه اسم الله

❧ علم الكيميا ❧

علم يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها وافادتها
خواص لم تكن لها
والاعتماد فيه على ان الفلزات كلها مشتركة في النوعية والاختلاف

الظاهر بينها انما هو أمور عرضية يجوز انتقالها لان الاستحالة في الطبيعة غير منكرة والجمهور من الحكماء يدبرون دواء يعبرون عنه بالاكسير وعن مادته بالحجر المكرم ويلقون الاكسير على الحجر حال انفعاله بالذوبان فيجعله كاحالة السم الجسد الوارد عليه لكن الى الصلاح ولم بدل عن الحجر يقوم منه اكسير دون اكسير الحجر ولم يشبهه بالحجر وشبيهه بالبدل

واكسير الحجر يفعل أفعالا مختلفة بحسب القوابل فيجبل الفضة ذهباً ويصنع الياقوت الايض احمر ويعقد الزئبق ثابتاً ويؤثر في اعمال الطب آثاراً فوق تأثيرات الادوية الطبية فيبرئ الصرع والبرص والجذام ونحوها كما نص عليه حنين بن اسحاق في مقالة له في هذا الغرض . واكسير بدل الحجر انما يفعل فعلاً واحداً لكنه لا يستحيل . ويقال لتدبير الحجر وبدله الجوواني . واكسير الشبيه بالحجر يفعل فعلاً يشبه فعل الحجر من جهة واحدة لكنه ايضا لا يستحيل . واكسير الشبيه بالبدل يفعل فعلاً شبيهاً بالبدل لكن تغيره حرارة النار في مرة او مرات . ويقال لتدبير الشبيهين البراني وأجمعوا على ان الحجر بسيط عند الحس وان كان وجوده بالتوليد وانما يفصله التدبير وتدييره بالنار فقط بخلاف غيره فانه قد يكون مركباً وربما احتيج في تدبيره الى بعض العقاقير الفاسدة او العاقدة ويقع في كتب الحكماء من سائر الطوائف الكلام على الحجر والاشارة الى ماهيته وكيفية تدبيره برموز ابعد من الاحاجي

والا لغاز لما في صيانة هذه الامور من المصلحة العامة

وكتب القدماء لم يجهنم ثقلها كسائر كتب العلوم وكتب جابر بن حيان مسهية وأمثال كتب الاسلاميين التذكيرة لامين مسكويه ورتبة الحكيم للجبريطي وشرح الفصول لعون بن المنذر ومن الحكماء من سلك الى هذا المطلوب طريقاً آخر بان قصد الى محاكاة فعل الطبيعة في المادة الاصلية فاحتال على معرفة ما في الذهب من زئبق وما فيه من كبريت لأنما اصل الفلزات جميعها وجمع بين الزئبق وبين كبريت طاهر على هذه النسبة وحسنه بنار مخفوفة الحرارة لكنها اشد من حرارة المحدث طلباً لقرب المادة كما يتفخر الطين بالنار فيشابه الحجر الذي عقدته الطبيعة في الوف حثين وهذا التصرف وان كان صحيحاً في النظر الا انه عسر شاق في العمل

ومن الحكماء من سلك طريقاً ثالثاً لتحصيل المطلوب بان عرف نسب الفلزات بعضها الى بعض في الحجم والوزن والاف من جملة منها بحسباً يساوي وزن المطلوب وحجمه ويعرف هذا التحيل بالموازين فهذا ما وقفنا عليه من آراء الحكماء في هذا العلم واما الجهال الذين يقصدون التجربة ابتلاء بغير قياس يطلبون نتيجة مع جهلهم بمقدمااتها فيحصلون على مقدمات بغير نتائج فانهم تصرفوا في الفلزات بالتكليس والحل والعقد واستعانوا على تكليس الظاهرين بالزئبق والكبريت والزاج وما عداها كسوه بالتصديده

وراموا بمخلوها عقد الزئبق ثابتاً طاهراً ونمقدوها صبغاً ثابتاً فلم
 يظفروا به فخنحوها الى تطهير الكبريت وعقدوا الزئبق به فكلسه
 وراموا منه صبغاً فلم يحصل فوقفوا عند ثبيض النحاس بالزئبق
 والزرنيخ المصعدين وقتعوا بصغ الثوبيا للنحاس شبيهاً ومنهم من صرف
 فكره عن تدبير المعنويات وقصد الحيوانات كالشعر والبيض والمرارة
 ونحوها واستخرجوا منها مياهاً غسالة وادماناً لطيفة واكلاماً
 ظاهرة وانقطعوا هناك فهم من الاخسرين اعمالاً الذين ضلّ
 سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
 ولفظ كيميا عبراني معرب اصله كيم به ومعناه انه من الله

علم الفلاحة

علم يتعرف منه كيفية تدبير النبات من بدء كونه
 الى تمام نشوه. وهذا التدبير انما هو باصلاح الارض بالماء
 وبما يخلخلها ويحميها من المعنفات كالسماد ونحوه مع مراعاة
 الأهوية.

ويختلف باختلاف الاماكن ولذلك انما يوافق ارض العراق
 القوانين النبطية المودعة كتاب الفلاحة الذي نقله ابن وحشية
 وكذلك الشام وديار بكر والروم وجزيرة الاندلس انما يوافقها
 الفلاحة الرومية وارض مصر انما يوافقها الفلاحة المصرية وان كانت

هذه كلها قد تشترك في امور كلية

ومنفعته زكاة الحبوب والثمار ونحوها وهو ضروري
للانسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح وهو
انبقاء ومن لطائفه ايجاد بعض نتائج في غير وقته واستخراج
بعض مبادئه من غير اصله وتركيب الاشجار بعضها على
بعض فهذه هي الفروع الطبيعية

والحق بعضهم بها علم الرمل وهو وان كان يستدل باشكاله
على أحوال المسئلة حين السؤال فانما يستدل بأمر تخمينية
الاعتماد فيها على تجارب غير كافية وكأن الاشارة اليه بقول النبي
صلى الله عليه وسلم : انه كان نبياً يخط فن وافق خطه فذاك الى
هذه التجارب ورأيت منها جملة يشتمل عليها كتاب تجارب العرب
وقد حصر صوره ابن مخوف في مثلثاته وهذا آخر الكلام في
العلوم الطبيعية



القول في الهندسة

وهو علم يتعرف منه احوال المقادير ولواحقها وادضاع
بعضها عند بعض ونسبها وخواص اشكالها والطرق الى عمل

ما سبيله ان يعمل بها واستخراج ما يحتاج الى استخراج
بالبراهين اليقينية

وموضوعه المقادير المطلقة أعني الجسم التعليمي والسطح
والخط ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل
وأجزاءه الاصلية عشرة :

الأول : يتبين فيه أحوال الخطوط المستقيمة من كيفية
اتصالها وانفصالها واورضاعها

الثاني : يتبين فيه أحوال الدوائر والقيس الواقعة في اسطح
مستوية وأوتارها والخطوط المماس لها

الثالث : يتبين فيه حال الخطوط المنحنية التي تسمى الزائد
والناقص والمكافي وخواصها وازافتها الى الخط المستقيم والمستدير
والاشكال الحادثة عنها

الرابع : يتبين فيه حال الاشكال المستقيمة الخطوط واحاطتها
بالدوائر واحاطة الدوائر بها

الخامس : يتبين فيه النسب الكلية الاجمالية والتفصيلية

السادس : يبرهن فيه على الخواص العددية

السابع : يتبين فيه حال الاشكال الحادثة عن الدوائر الواقعة

على الكرة

الثامن : يتبين فيه أحوال المجسمات المستوية السطوح

التاسع : يتبين فيه أحوال المجسمات الكرية والاسطوانية
والمخروطية

العاشر : يتبين فيه حال الكرة المتحركة وخواصها . ولم أر الى
الآن كتاباً يشمل على هذه الاجزاء العشرة ، لكن لو كمل تصنيف
الاستكمال للمؤمن بن هود رحمه الله لكان كافياً مغنياً واما كتاب
الاستقصات لأقليدس فانه يحتوي على المهم من الجزء الأول
والثاني والرابع والخامس والسادس والثامن واما الجزء الثالث فينفرد
به كتاب المخروطات لأبلينوس والسابع ينفرد به كتاب الاشكال
الكربية للاناؤوس والجزء التاسع بعضه في الاستقصات وبعضه في
كتاب الكرة والاسطوانة لأرشميدس والجزء العاشر ينفرد به
كتاب الكرة المتحركة لافطوقيوس

ومنفعته مع الاحاطة بهذه الموضوعات علماً ان يكسب
الذهن حدة ونفاذاً ويروض الفكر ومنه يستفاد ترتيب
بناء الحصون والمنازل والعقود والقناطر وغيرها وكيفية
شق الانهار وثقبة القني وانباط المياه ونقلها من الاغوار
الى التجمود ومنه تعلم مساحة المقدرات وعمل المكاييل والموازين
ويتبين اختلاف مناظر الاشياء وعللها وعمل المرايا المحرقة

والآلات الفلكية والحرية والروحانية وبه يقدر على جرّ
 الاثقال العظيمة ورفعها بالقوة اللطيفة كما يظهر تفصيل ذلك
 من العلوم الفرعية التي تحته . وبالنسبة الى علم الهيئة والعدد
 والموسيقى

واما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة علم عقود الابنية
 وعلم المناظر وعلم المرايا المحرقة وعلم مراكز الاثقال وعلم
 المساحة وعلم انباط المياه وعلم جرّ الاثقال وعلم البنكومات
 وعلم الآلات الحرية وعلم الآلات الروحانية وذلك لانه
 اما ان يبحث عن ايجاد ما يتبرهن عليه في الاصول الكلية
 بالفعل او لا . والثاني فاما ان يبحث عما ينظر اليه او لا .
 الثاني علم عقود الابنية والباحث عن المنظور اليه ان يختص
 بانعكاس الاشعة فهو علم المرايا المحرقة والا فهو علم المناظر
 واما الاول وهو ما يبحث فيه عن ايجاد المطلوب من
 الاصول الكلية بالفعل فاما من جهة تقديرها او لا . والاول
 منها ان يختص بالنقل فهو علم مراكز الاثقال والا فهو علم

المساحة . والثاني منها فاما ايجاد الآلات اولا . الثاني علم
انباط المياه والآلات اما تقديرية اولا . والتقديرية اما
ثقلية وهو جر الاثقال او زمانية وهو علم البنكومات والتي
ليست تقديرية فاما حرية اولا . والثاني علم الآلات
الروحانية

فلنرسم هذه العلوم على الرسم المتقدم

علم عقود الابنية

علم يتعرف منه احوال اوضاع الابنية وكيفية شق
الانهار وتقنية القني وسد البشوق وتنضيد المساكن
ومنفعته عظيمة في عمارة المدن والقلاع والمنازل وفي
الفلاحة

وفيه كتاب لابن الميثم وكتاب الكرخي

علم المناظر

علم يعرف منه أحوال البصرات في كميتها وكيفيتها

باعتبار قربها وبعدها عن المناظر واختلاف اشكالها واوزاعها
وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وعلى ذلك

ومنفعته معرفة ما يغلط فيه البصر من احوال المبصرات
ويستعان به على مساحة الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة ايضاً
ومن الكتب المختصرة فيه كتاب اقليدس
ومن المتوسطة كتاب علي بن عيسى الوزير
ومن المبسطة كتاب ابن الهيثم^(١)

علم المرايا المحرقة

علم يتعرف منه أحوال الخطوط الشعاعية المنعطفة
والمعكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعتها وكيفية عمل
المرايا المحرقة بانعكاس اشعة الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها

(١) قال الصفدي في شرح لامية العجم : وعلم المناظر علم ظريف
الى الغاية ، ولا ابن الهيثم فيه كتاب جليل رأيت في سبع مجلدات
ولشهاب الدين القرافي كراريس اودعها خمسين مسألة من المناظر
منها الاستبصار فيما تدركه الابصار قرأتها بعد ما كتبتها على الشيخ
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن مساعد الانصاري

ومنفعته بليغة في محاصرات المدن والقلاع

وقد كانت القدماء تعمل هذه المرايا من اسطحة مستوية وبعضهم
يعملها مقعرة الى ان ظهر ديوفلس وبرهن على انها اذا كانت
اسطحها مقعرة يحسب القطع الكافي فانها تكون في نهاية القوة
والاحراق

وكتاب ابي علي بن الهيثم في المرايا المعلقة على هذا الرأي

علم مراكز الاثقال

علم يتعرف منه كيفية استخراج ثقل الجسم المحمول
والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده يتعادل بالنسبة
الى الحامل

ومنفعته كيفية معرفة معادلة الأجسام العظيمة بما هو
دونها لتوسط المسافة كما في القرسطون
وفيه كتاب لابن سهل الكوفي تساهل في مقدمات يراهينه
ولابن الهيثم فيه كتاب مفيد

علم المساحة

علم يتعرف منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام

بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب
ومنفعته جليلة في امر الحراج وقسمة الارضين وتقدير
المساكن وغيرها

ومن الكتب المختصرة فيه كتاب لابن المحلى الموصلى
ومن المتوسطة كتاب لابن المختار
ومن المبسطة كتاب ارشميدس

علم انبساط المياه

علم يعرف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في
الارض واظهارها

ومنفعته احياء الارضين الميتة وافلاحها
والكرخي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتاب الفلاحة النبطية
معها هذا العلم

علم جر الاثقال

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات الثقيلة ومنفعته
نقل الثقل العظيم بالقوة اليسيرة

وقد برهن ابنون في كتابه في هذا العلم على نقل مائة الف
رطل بقوة خمسمائة رطل

علم البنكومات

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات المقدرة للزمان
ومنفعته معرفة اوقات العبادات واستخراج الطوالع من
الكواكب واجزاء فلك البروج^(١)

والقدماء استفنوا بالآلات التي تتحرك بانسراب الماء منها
عن غيرها لمناسبتها الاوضاع الفلكية في الصورة ولما يفيد الذهن
من الارتياض بعلمها وعملها وكتاب ارشميدس فيها هو العمدة

علم الآلات الحربية

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات الحربية كالمجانيق
وغيرها

ومنفعته شديدة الغناء في دفع الاعداء وحماية المدن
ولبني موسى بن شاكر فيه كتاب مفيد

(١) البنكام بفتح الباء وسكون النون لفظ معرب ، والبنكومات
تنقسم الى رملية ومائية وغيرها

﴿ علم الآلات الروحانية ﴾

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الآلات المرتبة على ضرورة
عدم الخلاء ونحوها من الات الشراب وغيرها
ومنفعتة ارتياض النفس بفرائب هذه الآلات كقدحي
العدل والجور^(١) والسرج القطارة وامثال ذلك
واشهر كتب هذا العلم الكتاب المشهور بحيل بني موسى . وفيه
كتاب مختصر لفيلن - وكتاب مبسوط للبديع الجزري فهذه الفروع
الهندسية .

﴿ القول في الهيئة ﴾

وهو علم يعلم منه أحوال الاجرام البسيطة العلوية

(١) قال في كشف الظنون : اما الاول فهو اناء اذا امتلأ منه
قدر معين يستقر فيه الشراب وان زيد عليه ولو بشيء يسير ينصب
الماء ويتفرغ الاناء منه بحيث لا يبقى قطرة . واما الثاني فله مقدار
معين ان صب فيه الماء بذلك القدر القليل يثبت وان ملي يثبت
ايضاً وان كان بين المقدارين يتفرغ الاناء كل ذلك لعدم امكان
الخلاء . ١٠٥

والسفلية واشكالها واورضاعها ومقاديرها وابعاد ما بينها
 وحركات الافلاك والكواكب ومقاديرها
 وموضوعه الاجسام المذكورة من حيث كمياتها واورضاعها
 وحركاتها اللازمة لها
 وأجزاء الاصلية اربعة .

الأول : يبحث فيه عن جملة الافلاك ووضع بعضها عند
 بعض ونسبها وبيان انها متحركة وان الارض ساكنة

الثاني : يتبين فيه حركات الاجرام السماوية وانها كلها كرية
 وكل هي وكيف هي وما منها بالارادة وما منها بالقسر وجهاتها والسبيل
 الى معرفة مكان كل واحد من الكواكب من اجزاء البروج في
 كل وقت ولواحق الحركات السماوية مثل الخسوف والكسوف وغيرها

الثالث : يبحث فيه عن الارض المعمور منها والمعمور والغراب
 وقسمة المعمور بالاقاليم وأحوال المساكن وما يلزمها من الحركة
 اليومية وما يتعلق بها من المطالع والمقارب ومقادير الليالي والايام
 الرابع : يتبين فيه مقادير اجرام الكواكب وابعادها ومساحة
 الافلاك .

ومن الكتب المختصرة فيه المجسطي للابهرى
 ومن المتوسطة هيثة ابن افلمح

ومن المبسوطه القانون المسعودي لابي الريحان البيروني وشرح
المجسطي للتبريزي ، وهذه الكتب تتوقف على علم الهندسة لان
مقدمات براهينها هندسية

اما الكتب المجردة من هذه المختصر فيها على تصور هذه
الأمر دون التصديق

فمن المختصرة التذكرة للخواجه نصير الدين الطوسي
ومن المتوسطة هيئة العرض

ومن المبسوطه نهاية الادراك للقطب الشيرازي
ولم تزل القدماء تقتصر من هيئة الافلاك على دوائر مجردة
حتى صرح ابو علي بن الهيثم بجسميتها وذكر لوازمها وأحوالها وتبعه
في ذلك المتأخرون

ولبطليموس في احوال المساكن والاقاليم كتاب يعرف
بجغرافيا تام في معناه الا ان أكثر مسمياته مجهولة عندنا لانها اسماء
اعلام نقلت بحالها من اللغة اليونانية

وكتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق فيه مخالفة لقسمة
الاقاليم فان مؤلفه وان كان عارفاً بالمسالك والممالك لجوبه الآفاق
فانه عرى عن علم هيئة الافلاك

ومنفعته في ذاته من شرف موضوعاته ووثاقة ادلته
وثبات معلوماته وربما تعشقه النفس الفاضلة من حسن التخطيط

والتعديل وكمال التصوير والتشكيل ولذلك جاء في التنزيل
الالهي مثنان كثيرة في الحث على النظر في هذا العلم وموضوعاته
وايضاً بما ينبه القوة الفكرية وبالنسبة الى ضبط أحوال
الازمنة فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات وأحوال الطب
وأحكام النجوم وأعمال السحر والفلاحة

وقد فصل العلماء النظر في علم النجوم الى واجب ومندوب
ومباح ومكروه ومحظور :

فالواجب : النظر للاستدلال على اوقات العبادة
والمندوب : النظر للاستدلال على وجود الصانع وعلمه وكمال
قدرته .

والمباح : النظر من حيث انها مؤثرة باجراء العادة لا بالطبع
والمكروه : اعتقاد انها مؤثرة بالطبع

والمحظور اعتقاد انها مديرات على سبيل الاستقلال مستحقة
لعبادة وهذا كفر صريح نعوذ بالله منه

وأما العلوم المتفرعة عليه فهي خمسة علم التزيجات والتقاويم
وعلم المواقيت وعلم كيفية الارصاد وعلم تسطيع الحركة
والآلات الحادثة عنه وعلم الآلات الظلمة وذلك لانه

اما ان يبحث عن ايجاد ما يبرهن بالفعل او لا . الثاني
 كيفية الارصاد والاول اما حساب الاعمال او التوصل الى
 معرفتها بالآلات والاول مهما ان يختص بالكواكب المتغيرة
 فهو علم الزيجات والتقاويم والا فهو علم المواقيت والآلات
 اما شعاعية او ظلية فلنرسم هذه العلوم كما تقدم



علم الزيجات والتقاويم

علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة منتزعا
 من الاصول الكلية

ومنفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب بالنسبة
 الى فلكه والى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها
 وتثريبها وتقريبها وظهورها واختفائها في كل مكان وزمان
 وما يلزم ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف الشمس

وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى^(١)

واقرب الزيجات عهداً بالرصد الزيج الهلاووني وأهل مصر في
زماننا هذا انما يسبرون ويقيمون دقتر السنة من زيج لفقوه من عدة
زيجات ولقبوه بالمصطلح

علم المواقيت

علم بتعرف منه ازمة الايام والليالي وأحوالها وكيفية
التوصل اليها

ومنفعته معرفة اوقات العبادات ونوحي جهتها والطوالع
والمطالع من اجزاء البروج ومن الكواكب الثابتة التي منها
منازل القمر ومقادير الظلال والارتفاعات وانحراف البلدان

(١) قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : الزيج كتاب يحسب فيه سير
الكواكب ويستخرج منه التقويم اعني حساب الكواكب سنة سنة
وهو بالفارسية زيه اي وتر، ثم عرب فقيل زيج وجمعه زيجه
كقردّه ٥٠ والمشهور جمعه على ازياج . واما الزايجه فهي صورة
مربعة او مدورة تعمل لمواضع الكواكب في الفلك لينظر في حكم
المولد وهو من اهمال النجسين

بعضها عن بعض وسموتها

ومن الكتب المختصرة فيه تفاسير اليواقيت
ومن المبسوطه جامع المبادي والغايات لابي علي المراكشي

علم الارصاد

علم يعرف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكية
والتوصل اليها بالآلات الرصدية

ومنفعته كمال علم الهيئة وحصول عمله بالفعل
وكتاب الارصاد لابن الميثم يشتمل على نظر هذا الفن
وكتاب الآلات العجيبة للخازني يشتمل على عمله

علم تسطيح الكرة

علم يعرف منه كيفية ايجاد الآلات الشعاعية
ومنفعته الارتياض بعلم هذه الآلات وعملها وكيفية
انتزاعها من أمور ذهنية مطابقة للاوضاع الخارجية والتوصل
بها الى استخراج المطالب الفلكية

ومن الكتب القديمة فيه كتاب نسطيج الكرة لبطليموس
ومن المحدثه الكامل للفرغاني والاستيعاب للبيروني وآلات
التقويم للمراكشي

علم الآلات الظلية

علم يتعرف منه مقادير ظلال المقاييس وأحوالها
والخطوط التي ترسمها باطرافها
ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الآلات كالبسائط
والقائمات والمائلات من الرخامات ونحوها
ولا إبراهيم بن سنان الخراساني فيه كتاب مبرهن . فهذه العلوم
الفرعية الفلكية

القول في العدد

ويسمى الأرقام التي وهو علم يتعرف منه انواع العدد
وأحوالها وكيفية تولد بعضها من بعض
وموضوعه الاعداد من جهة لوازمها وخواصها
وينقسم الى جزءين : الاول منها يبحث فيه عن لواحق الاعداد
في ذاتها كالزوجية والفردية ونحوها . وثانيها يبحث عن لواحق الاعداد

عند اضافة بعضها الى بعض كالتساوي والتفاضل والتناسب والتباين ونحوها واستخراج ما سبيله ان يستخرج منها وهذا العلم كالعلم الالهي في استغنائه عن غيره

ومن الكتب المختصرة فيه سقط الزيد في علم العدد
ومن المتوسطة الارثماطيق الذي من جملة كتب الشفاء
ومن المبسطة كتاب نيقوماخس الجهراسيني والد ارسطوطاليس
ومنفعته اربياض الذهن بالنظر في المجردات عن المادة
ولواحقها ولذلك كانت القدماء تقدمه في التعليم على متأثر
العلوم ولانه مثال العالم في صدوره عن واجب مجرد خارج
عنه كما ان الاعداد تنشأ عن الواحد وليس بعدد وهذا سر
هذا العلم الجليل والنسبة الى ما يتفرع من خواصه كالأعداد
المتحابة وغرائب الاوافق والنسبة الى العلوم المتفرعة عليه
وهي ستة : الحساب المفتوح وحساب التخت والميل وحساب
الجبر والمقابلة وحساب الخطأين وحساب الدور والوصايا
وحساب الدرهم والدينار وذلك لانه اما ان يبحث عن
الاعداد المعلومة وكيفية التصرف فيها او المجهولة والأول

ان لم يتقيد برقوم خطية بل اكتفى فيه بالصور الخيالية فهو الحساب المفتوح والا فهو حساب التخت والميل، واما الباحث عن المجهولات واستخراجها بما يؤدي اليها من المعلومات فاما ان يتوقف على تناسبها اولاً، الاول ان يختص باربعة اعداد متناسبة فهو حساب الخطأين والا فحساب الجبر والمقابلة. واما ما لا يتوقف على التناسب فاما ان يلزمه الدور ظاهراً اولاً، الاول حساب الدور والوصايا، والثاني حساب الدرهم والدينار فلنرسم كل واحد منهما

علم الحساب المفتوح

علم يعرف منه كيفية مراولة الاعداد لاستخراج المعلومات الحسابية من الجمع والتفريق والتناسب ومنفعته ضبط المعلومات وحفظ الاموال وقضاء الديون وقسمة التركات وغيرها

ويحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب

وقيل يحتاج اليه في سائر العلوم وبالجملة فلا يستغني عنه
ملك ولا سوقة وزاد شرفاً بقوله تعالى : (وكفى بنا حاسبين)
وقوله تعالى : (ولتعلموا عدد السنين والحساب) وقوله تعالى :
(فاسأل العادين)

ومن الكتب المختصرة فيه مختصر لابن بجلى الموصلى ومختصر
لابن فلوس الماردني ومختصر للسموأل بن يحيى المغربي
ومن المتوسطة الكافي للكرخي
ومن المبسطة الكامل لابي القاسم بن السمع وبرهن على سائر
ابوابه بالبراهين العددية السماوأل المغربي :

علم حساب التخت والميل

علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعمال الحسابية برقوم
تدل على الاحاد وثقني عما بعدها من المراتب وهذه الرقوم
التسعة منسوبة الى الهند

ومنفعته تسهيل الاعمال الحسابية وسرعتها خصوصاً
الفلكية .

ومن الكتب الشاملة فيه كتاب للخواجه نصير الدين الطوسي .

ولأهل المغرب طرق بنفردون بها في الاعمال الجزئية ، فمنها قرينة
المأخذ كطريق ابن الياسمين ، ومنها بعيدة كطريق الحصار ، ولا ين
المهيم كتاب مبرهن فيه على اصول اعماله يبراهين عددية

علم الجبر والمقابلة

علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية
بمعادلتها لمعلومات تخصها

ومعنى الجبر أنه اذا كانت مقادير تتراد معادلتها لمقادير
أخر وفيها استثناء رفع ذلك الاستثناء بزيادة الناقص ويزاد
في الجهة الأخرى نظيره ليعتدلا في المعادلة ومعنى المقابلة
اسقاط الزائد من احد الجملتين بعد الجبر ليعتدلا في المعادلة
وسبر المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر ومقابلة

ومنفعته استعمال المجهولات العددية اذا كانت معلومة
العوارض ورياضة الدهن

ومن الكتب المختصرة فيه نصاب الجبر لابن فلويس الماردني
والنفيد لابن مجلى الموصل
ومن المتوسطة كتاب المظفر الطوسي

ومن المبسطة جامع الأصول لابن المحلى والكامل لأبي شيجاع
ابن اسلم وبرهن السجوال على مسائله بالبراهين العددية وبرهن
عليها الخيام بالبراهين الهندسية

علم حساب الخطأين

علم يعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا امكن
صبرورتها في اربعة اعداد متناسبة

ومنفعته نحو منفعة علم الجبر والمقابلة الا انه اقل
عموماً منه وأسهل عملاً

وانما سمي حساب الخطأين لانه يفرض فيه المطلوب شيئاً
ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ ذاك الخطأ وفرض المطلوب
شيئاً آخر ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ الخطأ الثاني واستخرج
المطلوب منهما ومن المقدارين المفروضين . وعلى هذا اذا اتفق وقوع
المسئلة او لا في اربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطأ واحد
ومن الكتب الكافية فيه كتاب لزين الدين المغربي وبرهن
ابن الهيثم على طريقته

علم الدور والوصايا

علم يتعرف منه مقدار ما يوصي به اذا تعلق بدور في
باديء النظر

ولا بد من ايفاح هذا المعنى بصورة من صورته مثالا : رجل
وهب لمعتقه في مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها فقبضها
ومات قبل سيده وخلف بنكا والسيد المذكور ثم مات السيد . فظاهر
المسئلة ان الهبة تمضي من المائة في ثلثها فاذا مات المعتق رجع الى
السيد نصف الجائز بالهبة فيزداد مال المعتق فيزداد للسيد من ارثه
وهلم جرا وبهذا العلم يتبين مقدار الجائز بالهبة
وظاهر ان منفعته جلية وان كانت الحاجة اليه قليلة
ومن كتبه كتاب لأفضل الدين الخونجي

علم حساب الدرهم والدينار

علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية التي تزيد
عدتها على المعادلات الجبرية ولهذه الزيادة لقبوا تلك
المجهولات بالدرهم والدينار والفلس ونحوها
ومنفعته نظير منفعة الجبر والمقابلة فيما تكثر فيه اجناس
المعادلة

. ومن الكتب فيه كتاب لابن فلوس الماردني
ومن الكتب المختصرة الجامعة لفنون الحساب الاحساب للمغربي
ومن المتوسطة الرسالة الشاملة للخزقي
ومن المبسطة الكافي للسموأل المغربي

❦ القول في علم الموسيقى ❦

وهو علم يعلم به النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف
اللحن وايجاد الآلات الموسيقية

وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار
نظامه في طبقته وزمانه

وأجزاؤه خمسة .

الأول : في المبادي وكيفية استنباطها

الثاني : في النغمات وأحوالها . والنغم صوت لاث زماناً
ما يجري من الالحان مجرى الحروف من الالفاظ وبسائطها سبع عشرة
نغمة وأدوارها اربعة وثمانون دوراً اختار الفرس منها اثني عشر
دوراً لقبوها البردوات واسماؤها : عشاق ، نوى ، بوسليك ، راست
عراق ، اصفهان ، كجك ، بزرگ ، زنكوله ، رهاوي ، حسيني ،
حجازي ، واتبعوها بستة ادوار لقبوها الأوازات وهي : شهنار ،

مائه ، سلك ، نودوز ، كردانية ، كوشت ، والعرب كانت تنسب
النغمات الى شملود العود لشهرته

الجزء الثالث : في الابقاع وهو اعتبار زمان الصوت . وادوار
الابقاعات عند العرب ستة : الثقيل الاول ، والثاني ، والماخوري ،
والرمل ، وخفيفه ، والمزج ، والفرس تقتصر على اربعة اضرب ضرب
يعرف بضرب الاصل وهو قريب من الثقيل الاول وضرب يعرف
بالمخمس وهو قريب من الماخوري وضرب يعرف بالتركي وضرب
يعرف بالفاختي وهو من الفروع

الجزء الرابع : في كيفية تأليف الالحان وبيان الملائم منها
الجزء الخامس : في ايجاد الآلات الموسيقية وتقليدها . وانما
وضعوا هذه الآلات لضرورة ومنفعة . اما الضرورة فاشتغال
الاصوات الانسانية بالتنفس ونحوه فيتخللها قترات تجل باللذة .
واما المنفعة فما وجد في بعض الآلات مما ليس في الطبيعة فلم يحسن
الاخلال به

وكتاب ابي نصر الفارابي اشهر كتب هذا الفن وكتاب
الموسيقى الذي من جملة كتب الشفا جامع لمعاني كتاب ابي نصر
مع زيادات كثيرة بالفاظ وجيزة . ولصفي الدين عبد المؤمن
مختصر لطيف . ولثابت بن قرة الصابي مختصر في فن النغم . ولابي
الوفاء البوزجاني مختصر في فن الابقاع . والكتب المصنفة في هذا
العلم انما تنيد امورا علمية فقط ، وذلك لان صاحب الموسيقى العملي

انما يتصور الانعام وابقاعها وأحوالها على انها مسموعة من الآلات
التي اعتاد منهاها منها إما الطبيعية كالخلاق الانسانية وإما الصناعية
كالاآت الموسيقية والنظري انما يأخذها على انها مسموعة على العموم
من اي آلة انفتحت لا على انها في مادة ولا آلة معينة وهذا امر
معقول لا يفيد مزاولة عمل

ومنفعته بسط الارواح وتعديلها وثقوبتها وقبضها
ايضاً لانه يجرها اما عن مبدئها فيحدث السرور واللذة
ويظهر الكرم والشجاعة ونحوها واما الى مبدئها فيحدث الفكر
في العواقب والاهتمام ونحوها ولذلك يستعمل في الافراح
والحروب وعلاج المرضى تارة ويستعمل في المأتم وبيوت
العبادات^{أخرى}

اما ما يقال ان سبب انفعال النفس عن الالخان تذكرها علمها
الاول للمناسبات التي بين هذه الالخان وبين حركات الافلاك
فيشبه ان يكون رمزاً . فان الافلاك لا اصططكاك بينها ولا فرع
فلا صوت لها

وهذا آخر القول في العلوم الرياضية وهو تمام الكلام
على العلوم النظرية فننقل في العلوم العملية

القول في علم السياسة

وهو علم يعلم منه انواع الرياسات والسياسات
والاجتماعات المدنية واحوالها

وموضوعه المراتب المدنية وأحكامها

ومنفعته معرفة الاجتماعات المدنية الفاضلة والمردية
ووجه استبقاء كل واحد منهما وعلّة زواله وجهة انتقاله وما
ينبغي ان يكون عليه الملك في نفسه وحال اعوانه وامر
الرعية وعمارة المدن

وهذا العلم وان كان الملوك واعوانهم احوج اليه فلا يستغني
عنه احد من الناس لان الانسان مدني بالطبع ويجب عليه اختيار
المدينة الفاضلة مسكناً والهجرة عن المردية وان بعلم كيف ينفع اهل
مدينته وينتفع وانما يتم ذلك بهذا العلم

وكتاب السياسة لأرسطوطاليس الى الاسكندر يشتمل على
مهمات هذا العلم

وكتاب آراء اهل المدينة الفاضلة لأبي نصر الفارابي جامع
لقوانينه .

❦ القول في علم الاخلاق ❦

وهو علم يعلم منه انواع الفضائل وكيفية اكتسابها
وانواع الرذائل وكيفية اجتنابها

وموضوعه الملكات النفسية من الأمور العادية
ومنفعته ان يكون الانسان كاملاً في افعاله بحسب
امكانه لتكون اولاده سعيدة وأخراه حميدة

ومن الكتب المختصة فيه كتاب للشيخ ابي علي بن سينا
ومن المتوسطة كتاب الفوز لابن علي مسكويه
ومن المبسطة كتاب للامام فخر الدين بن الخطيب

❦ القول في علم تدبير المنزل ❦

وهو علم يعلم منه الاحوال المشتركة بين الانسان
وزوجه وولده وخدمه ووجه الصواب فيها
وموضوعه احوال الأهل والخدم

ومنفعه انتظام أحوال الانسان في منزله ليتمكن من
كسب السعادة العاجلة والآجلة
واشهر كتب هذا الفن كتاب بروشن
وهذه العلوم الثلاثة اعني السياسة والاخلاق وتدبير المنزل
ينفع فيها بالاطلاع على السير الفاضلة المحمودة للملوك وغيرهم
ولا انفع من السيرة المشبوبة على صاحبها أخضل الصلاة
والسلام والتقوية

فهذا ذكر العلوم الأصلية والفرعية التي وفيت بادراكها
القوة البشرية وما اوتي العالمون من العلم غير القليل وحسبنا
الله ونعم الوكيل



❦ خاتمة الرسالة ❦

انه لما كان الغرض من هذه الرسالة ارشاد المنعلم الى
ما هو أهم في التعلم فأكثر من يحتاج اليها المبتدئون بطلب
العلم وقد وقع فيها الفاظ يحتاج المبتدي الى تفسيرها فاردقها
بذلك لتلا يحتاج الناظر في هذه الرسالة الى كتاب آخر

في فهمها وهذم الالتقاط هي العلم والحد والرسم والكليات
الخمس والمقولات العشر فلنذكر رسومها واقسامها

العلم حصول صورة الشيء في الذهن فان حصل
ساذجاً اي غير مقترن بحكم ايجابي او سلبي فهو التصور وانه
اتقن به حكم على شيء بانه كذا او ليس كذا فهو العلم
النصديقي والتصديق

واليقيني منه ان يعتقد فيه انه كذا مع انه لا يمكن ان يكون
الا كذا اعتقاداً جازماً مطابقاً لما عليه الشيء في نفس الامر وربما
يخص ادراك الكليات بالعلم وادراك الجزئيات بالمعرفة
والمراد بالذهن قوة للنفس معدة لاكتساب المجهولات

الجد هو القول الدال على حقيقة الشيء والنام منه
بتألف من جنسه القريب وفصله

الرسم قول يعرف الشيء تعريفاً غير ذاتي لكنه خاصي
والنام منه بتألف من جنس الشيء وخاصته

الكليات الخمس منها ثلاثة ذاتية وهي النوع والجنس
والفصل واثنان عرضيتان وهما الخاصة والعرض العام

النوع : يقال عند العامة على صورة كل شيء وخلقته وعند
الحكماء يقال على معنيين عام وخاص
فالعام هو الذي يقال الجنس عليه وعلى غيره قولاً اولياً وبسمى
النوع الاضافي

والخاص هو المقول على كثيرين متفقين بالحقائق في جواب
ما هو سواء كانت الكثرة بالفعل او بالقوة وهذا هو احد الكليات
ويقال له نوع الانواع

الجنس : يقال عند العامة على المعنى الذي يشترك فيه كثيرون
كالابوة والبلدية والاب والبلد وعند الحكماء هو المقول على كثيرين
مختلفين بالحقائق في جواب ما هو ومنه قريب ومنه بعيد وأعمها
يسمى جنس الاجناس

الفصل : يدل عند الحكماء على معنى اول عام وعلى معنى ثان
فالاول يقال على كل ما يتميز به شيء عن شيء شخصياً كان
او كلياً

والمعنى الثاني خاص وأخص منه فالخاص هو المحمول اللازم
من العرضيات كاتصال الانسان عن الفرس بانه بادبى البشرية
وخاص الخاص هو تمام الجزء المميز وهذا هو احد الكليات وهو
يقسم الجنس ويقوم النوع

الخاصة يقال ايضاً على معنيين احدهما ما يخص شيئاً ما على

الاطلاق او بالقياس الى شيء غيره . وثانيهما ما يقال على افراد
حقيقة واحدة قولاً عرضياً وهذا هو احد الكليات
العرض العام هو ما يقال على كثيرين مختلفين بالحقائق قولاً
عرضياً .

ومثال هذه الخمسة الانسان نوع الحيوان جنس الناطق فصل
الفاحك خاصة البادي البشرة عرض عام



— ❖ — المقولات العشر ❖ —

في الجوهر واعراضه التسعة التي هي الكم والكيف
والاضافة والآن والمتى والوضع والملك وان يفعل وان
ينفعل

الجوهر يرسم بأنه الموجود لا في موضوع
ومعنى هذا الرسم انه الحقيقة التي اذا وجدت كان وجودها
لا في موضوع والمراد بالموضوع ها هنا المحل المتقوم بذاته المقوم لما
يحل فيه .

وأقسامه خمسة : الجسم والهيولى والصورة والعقل والنفس
وقد يطلق الجوهر ويراد به ذات الشيء وحقيقته ويقال
الجوهر لكل موجود لا يحتاج ذاته في الوجود الى ذات أخرى

فأرنا حتى يتم وجودها بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قائم بنفسه
ويقال جوهر لما كان بهذه الصفة ومن شأنه ان يقبل الاضداد
بمعاقبتها عليه ويقال جوهر لكل ما وجوده ليس في محل
والمراد بالهيولى جوهر انما يحصل وجوده بالفعل بمقارنته الصورة
الجسمية

ويقال هيولى لكل شيء شأنه ان يقبل كالأليس فيه
ونقال المادة على الهيولى بالترادف ونقال على كل موضوع
يقبل الكمال باجتماعه الى غيره يسيراً يسيراً كالمتن
والمراد بالصورة الحقيقة التي تقوم المحل الذي لها ونرمم بالموجود
في شيء اخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده مفارقاً له
ونقال على النوع وعلى كل ماهية شيء كيف كان وعلى الكمال
الذي فيه يستكمل النوع استكمالاً الثاني وعلى الحقيقة التي تقوم النوع
والمراد بالعقل الجوهر المجرد عن المادة وعلائقها ويقال عقل
لصحة الفطرة الأولى ولما يكتسبه الانسان بالتجارب وهيئة محمودة
في حركات الانسان وسكوناته ويقال عقل نظري وعقل عملي وهما
قوتان للنفس ويقال عقل هيولاني للقوة المستعدة لقبول ماهيات
الاشياء مجردة عن المواد وعقل بالملكة لاستكمال هذه القوة وعقل
بالفعل لاستكمال النفس بصور محقولة وعقل مستند للماهية المجردة
المرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج
والمراد بالنفس جوهر غير جسم هو كمال الجسم محمك له بالاختبار

عن مبدأ عقلي ويقال لكل جسم طبيعي ذي حياة بالقوة ويقال
نفس الكل لجملة الجواهر غير الجسمية التي هي كالات مدبرة
للأجسام السماوية المحركة لما على سبيل الاختيار وبإزاء هذه عقل
الكل ويقال نفس كلية للمعنى الذي يشترك فيه كثيرون كل واحد
منها نفس خاصة لشخص وبإزاء هذه العقل الكلي

الكم هو العرض الذي يقبل لذاته المساواة والتفاوت

والتجزئي

وينقسم إلى متصل ومنفصل والمتصل هو الخط والسطح والجسم
التعظيم والزمان والمنفصل هو العدد

الكيف هيئة قارة في الجسم لا يوجب اعتبار وجودها

في الجسم قسمة ولا نسبة

واقسامه أربعة أحدها المختص بذوات الكم كالتريع والاستقامة
والزوجية والفردية وثانيها الانفعاليات كالألوان والطعم والأرايح
والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتوابعها وثالثها القوة واللافة
ورابعها الحال والملكة

الإضافة حال تعرض للجوهر بسبب كون غيره في

مقابلته ولا يعقل وجودها إلا بالقياس إلى ذلك التعبير كالأبوة

والبنوة

الآين : هيئة تعرض للجسم بسبب نسبه الى المكان
وكونه فيه ومنه اول ككون الماء في الكوز ومنه ثان ككون
زيد في الدار وهو غير حقيقي

المتى : حالة تعرض للشيء بسبب نسبه الى الزمان
وكونه فيه او في طرفه

الوضع : هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة اجزائه بعضها
الى بعض نسبة تختلف الاجزاء لاجلها بالقياس الى الجهات
كالتربع والاقتراش

الملك : ويسى الجدة هو كون الجسم بحيث يحيط
بكله او بعضه ما ينتقل بانتقاله كالتمص

ان يفعل : هو كون الشيء بحيث يؤثر في غيره اثرًا
غير قار الذات كالقطع

ان ينفل : هو كون الشيء متأثرًا عن غيره كالانقطاع
وهذه المقولات شاملة لجميع الموجودات الممكنة

وليكن هذا آخر الكلام في الرسالة ، والصلاة والسلام
على من ختمت به الرسالة ، والحمد لله أولاً وآخراً
وحسبنا الله ونعم الوكيل



تمّ طبع هذه الرسالة الموسومة بإرشاد القاصد الى اسنى المقاصد
في غرة ربيع الآخر سنة ١٣٢٢ وذلك في مدينة بيروت

وقد عني بطبعها قصد تعميم نفعها حضرة السري الامجد
اسعد بك حيدر احد اعيان قضاء بعلبك

كما عني بتصحيحها العبد الفقير محمد سليم الآمدي
الشهير بالبخاري

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات



فهرست

➤ ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد ➤

صحيفة

خطبة الكتاب وفيها بيان الغرض منه	٢
القول في شرف العلم والعلماء وبيان تأثير العلوم	٤
القول في التعليم والتعلم وشروطهما في الانفس البشرية	١١
القول في حصر العلم	٢٣
العلوم الحكمية النظرية وتقسيمها	٢٤
العلوم الحكمية العملية وتقسيمها	٢٥
القول في علم الادب	٢٧
القول في اللغة	٢٩
القول في التصريف	٣٠
القول في المعاني	٣٢
القول في البيان	٣٣
القول في البديع	٣٣
القول في العروض	٣٥

٣٧	القول في القوافي ، القول في التصحر
٣٩	القول في قوانين الكتابة ، القول في قوانين القراءة
٤٠	القول في المنطق
٤٥	القول في الالهي
٤٧	في تقسيم المجتهدين في الالهيات الى حكاة ونسالك واشراقيين
٥٠	في المليين واتقسام اهل كل ملة الى فوق
٥٢	فرق الاسلام
٦٥	فرق اليهود وكتبهم المعبر عنها بالنبوت
٦٩	فرق النصارى وكتبهم
٧١	القول في علم النواميس
٧٤	علم القراءة ، علم دراية الحديث
٧٥	علم التفسير
٧٨	علم ذواية الحديث
٧٩	علم اصول الدين
٨٠	علم اصول الفقه
٨١	علم الجدل ، علم الفقه
٨٣	القول في الطب
٨٧	علم الطب

- ٩٠ علم البيطرة والبيطرة
- ٩١ علم الفراسة
- ٩٢ علم التعبير
- ٩٣ علم احكام النجوم
- ٩٤ علم السحر
- ٩٨ علم الطلسمات
- ١٠٠ علم السيمياء ، علم الكيمياء
- ١٠٣ علم الفلاحة
- ١٠٤ القول في الهندسة
- ١٠٨ علم عقود الابنية ، علم المناظر
- ١٠٩ علم المرايا المحرقة
- ١١٠ علم مراكز الانتقال ، علم المساحة
- ١١١ علم انبساط المياه ، علم جبر الانتقال
- ١١٢ علم البنكومات ، علم الآلات الحربية
- ١١٣ علم الآلات الروحانية ، القول في الهيئة
- ١١٧ علم الزيجات والتقويم
- ١١٨ علم المواقيت
- ١١٩ علم الارصاد ، علم تسطيع الكرة
- ١٢٠ علم الآلات الظلية ، القول في العدد

- ١٢٢ علم الحساب المفتوح
١٢٣ علم حساب التخت والميل
١٢٤ علم الجبر والمقابلة
١٢٥ علم حساب الخطأين
١٣٦ علم الدور والوصايا ، علم حساب الدرهم والدينار
١٢٧ القول في علم الموسيقى
١٣٠ القول في علم السياسة
١٣١ القول في علم الاخلاق ، القول في علم تدبير المنزل
١٣٢ خاتمة الرسالة
-

بعد طبع معظم الكتاب طُهرت على نسخة صحيحة بخط شيخنا العلامة
 الشيخ محمد الطنطاوي رحمه الله تعالى وعند المقابلة بينها وبين المطبوع
 تبين لي وقوع زيادات ونقصات فيه لا بد من بيانها علاوة على الأخطاء
 المطبعية التي حدثت بعد التصحيح قِياماً بالفرض المقصود من إعادة طبع هذا
 الكتاب وتسميماً للفائدة المطلوبة من التصحيح لذلك وضعت هذا الجدول
 لبيان الخطأ والصواب

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٧	١٨	فتكون	فيكون
١١	٠٢	يزوج	يزوج به
١٢	١٠	العلماء	العلماء القداماء
١٢	١١	فلا يصل	فلم يصل
١٢	١٥	في وضعها	في بعضها
١٨	٠٣	المقاصد	القصائد
١٨	١١	لأشعار	لمحاسن اشعار
١٨	١٥	ترويح	ترويح
١٩	٠١	الدر	الدرر
١٩	١٤	ودرابة	ودربة
٢١	٠٦	والمكابرة	والمكاثرة
٢١	٠٧	الثامن اذا	الثامن انه اذا
٢١	١٤	غنه حد	عند حد

صحيفة	سطر	خطاً	صواب
٢٢	٠٥	على علم	في علم
٢٢	٠٦	بالجدال	بالجدل
٢٣	١٢	ونقلب	وتقلد
٢٣	١٣	ينم به على	ينم على
٢٣	١٤	للفوس	في النفوس
٢٥	٠٤	الذهن فهو	الذهن فقط فهو
٢٦	٠٣	يتبين	نبين
٢٦	١٩	بتسلم	نسلم
٢٧	٠٩	اللفظ والخط	اللفظ والخط من جهة
			دلالتهما على المعاني
٢٧	١٢	والبيان	والبنان
٢٩	١٧	ومنفعة	ومنفعته
٣٠	٠٧	كثيرة	مفيدة
٣١	١٣	التعريف	بالتعريف
٣٢	٠٤	بينهما	بينها
٣٣	١٦	التجصيل	التخييل
٣٦	٠١	منها بمفردها	منها بمفردها
٣٧	٠٣	نهايات الشعر	نهايات ايات الشعر

صواب	خطا	سطر	صحيفة
ولزومها	ولوازمها	١٥	٣٧
دلالاتها على المقصود	دلالاتها على المقصود	١٦	٣٧
احوال الالفاظ المركبة في			
دلالاتها على المقصود			
الاموال	الامور	٠٧	٤٠
لابي البركات	لابن البركات	١٣	٤٥
واصطلاحات	واصطلاحية	١٤	٤٨
فتح له كتاب	فتح كتاب	١٢	٤٩
فهم الثنوية	الثنوية	٠٧	٥٠
من هذا الاختلاف	من هذا الفرق	١١	٥٣
والخاصة	والخالصة	٠٤	٥٤
يرون ان للعبد	يرون للعبد	٠٦	٥٤
حي وانه في السحاب	حي في السحاب	٠٩	٥٩
المحكمة	المحكبة	١٧	٥٩
الكبائر ويسفل	الكبائر ويسفل	٢٠	٦٠
المشركين	المشركين	١٩	٦١
المجاردة	المجارد	٠٤	٦٢

صواب	خطا	مطر	صحيفة
تاخير حكم صاحب	تاخير صاحب	٠١	٦٤
بالعمل	بالفعل	٠٦	٦٤
بشيطان	شيطان	٠٤	٦٥
يدعون اتحاد مر	يدعون مر	١٠	٦٥
وحاجة الانسان اليه في	وحاجة الانسان اليه في	١٣	٧١
والدعاوي	والدواعي	١٤	٧١
والزجاج المعاني	والزجاج والمعاني	٠٧	٧٦
ما لا يتبين	ما لا يليق	٠٦	٧٧
على دراية	على رواية	١٥	٧٨
في كلام الله	في كتاب الله	١٥	٧٩
ومن المتوسطة	ومن المتوسطة المبسوطة	٠٧	٨٠
مولد	متولد	٠٣	٨١
الجدل	الجدال	٠٤	٨١
العملية	العلمية	١٢	٨١
واللانهاية	واللانهاية	١٤	٨٣
فَقَدْ مَضَى	فقنس	٠٧	٨٥
تخصر	تخصر		٨٩

(١٤٨)

صواب	خطا	سطر	صحيفة
امور روحانية وجدانية	امور وجدانية	١٣	٩٧
طرقه	طرقها	٠٨	٩٩
يقبله	تقبله	٠٧	١٠٠
استخراج مركز ثقل	استخراج ثقل	٠٨	١١٠
يفيد	تفيد	٠٨	١١٢
منهما	مهما	٠٣	١١٧
يبحث فيه عن	يبحث عن	١٦	١٢٠
المعاملات	المعلومات	١٢	١٢٢

•2815-1-SB

5-02

C

B--T

Digitized by Google